

محضر الجلسة 309

التاريخ: الثلاثاء 5 شوال 1423 (2002/12/10)

الرئاسة: السيد عبد السلام بروال الخليفة القاني لرئيس مجلس المستشارين

التوقيت: ثلاث ساعات وأربعون دقيقة ابتداء من الساعة الثانية والنصف بعد الزوال.

جدول الأعمال: الأسئلة الشفهية.

السيد عبد السلام بروال رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين،

السادة الوزراء المحترمين،

السادة المستشارين المحترمين،

عملا بأحكام الفصل السادس والخمسين من الدستور، ووفقا للنظام الداخلي لمجلس المستشارين، يخصص المجلس هذه الجلسة لأسئلة السادة المستشارين وأجوبة الحكومة عليها.

نستهل جدول أعمال هاته الجلسة بالسؤال الموجه إلى السيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون حول تفعيل الدبلوماسية المغربية.

هذا السؤال طرح من طرف السادة المستشارين المحترمين: السيد رئيس الفريق عبد الله الشرقاوي، السيد عبد الفتاح سباطة، ومحمد التحيفة، وقبل أن أعطي الكلمة للسيد عبد الله الشرقاوي أحيط المجلس علما بأن الأسئلة الموجهة إلى السيد وزير التجهيز والنقل سيتم إرجاؤها إلى جلسة لاحقة وذلك نذرا للطارئ الذي طرأ على جدولة أعمال هاته الجلسة، إذن أعطي الكلمة للسيد رئيس الفريق السيد عبد الله الشرقاوي لطرح سؤاله حول تفعيل الدبلوماسية المغربية، لكم الكلمة السيد عبد الله.

المستشار السيد عبد الله الشرقاوي:

شكرا السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

الإخوة المستشارون،

تلعب الدبلوماسية في عالم اليوم دورا أساسيا في تحقيق التحالفات وإقرار السلم والأمان وتوفير الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي والدبلوماسية بكل فروعها أصبحت أولوية في برامج كل الحكومات والدول لما لها من أهمية في خدمة مصالحها الخارجية وتقوية مشاريعها الوطنية.

ولا يخفى عليكم الدور الدبلوماسي الكبير الذي لعبته حكومة التناوب لتحسيس العالم بأهمية التحول الديمقراطي الذي تعيشه بلادنا وخدمة قضية وحدتنا الترابية عبر تصحيح الكثير من المغالطات التي كانت رانجة وسط جزء

من الرأي العام الدولي. وكانت النتيجة أن سحبت الكثير من الدول اعترافها بالجمهورية الوهمية.

ولقد أكد صاحب الجلالة خلال خطاب مناسبة ثورة الملك والشعب على ضرورة تأهيل الدبلوماسية المغربية من الناحية السياسية والاقتصادية لتلعب أدوارها الريادية. فما هي السيد الوزير الإجراءات التي تتوون القيام بها لتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية والسياسية وجعلها أداة في خدمة التنمية وفق ما يطمح له صاحب الجلالة نصره الله؟ شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، الكلمة للسيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون. لكم الكلمة السيد الوزير.

السيد محمد بنعيسى وزير الشؤون الخارجية والتعاون:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السادة المستشارون المحترمون،

أود في البداية أن أقول إن هذا السؤال الذي تفضل به السادة المستشارون عبد الله الشرقاوي، وعبد الفتاح سباطة، ومحمد التحيفة، في الحقيقة سؤال عريض ولا أعتقد بكل صدق أن الوقت المتوفر لا يسمح لنا بعرض كل ما يمكن وما هو في مقدور وزارة الشؤون الخارجية وغيرها من الفاعلين في العمل الدبلوماسي المغربي في ذلك البرلمان عرضه في هذه العجالة.

ولذلك أقترح السيد الرئيس في الوقت المناسب أن تخصص لجنة الشؤون الخارجية والتعاون جلسة نستعرض فيها بالتفصيل كل ما يمكن أن تقوم به وزارة الخارجية. ما هو في المقدور؟ وما هو المؤمل وفق الإمكانيات ووفق الظروف الوطنية والإقليمية والدولية وغيرها. إلا أنني السيد الرئيس، السادة المستشارون المحترمون أريد أن أؤكد أن السؤال المطروح موضوعه كان منذ بضع سنوات من صميم اهتمامات وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، حيث باشرنا كما تفضل بذلك السيد رئيس الفريق الاشتراكي منذ حكومة التناوب الأولى، باشرنا مهمة تأهيل وهيكلية وتفعيل العمل الدبلوماسي والفاعلين الدبلوماسيين المغاربة وفق المعطيات والمستجدات والتطورات التي يعرفها المغرب وتعرفها المنطقة ويعرفها العالم.

وجاء خطاب جلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم 20 غشت الماضي ليؤكد الاهتمام البالغ والأولوية التي تحظى بها الدبلوماسية المغربية من لدن جلالته وفي هذا الخطاب الملكي السامي حدد جلالة الملك معالم الطرق وأولويات العمل الدبلوماسي وطبيعة ومميزات العاملين والعاملات في السك الدبلوماسي المغربي.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الوزير، شكرا له كذلك على اقتراحه المتعلق بمتابعة النقاش حول هذا الموضوع المهم والشاسع على مستوى اللجنة الدائمة للمجلس.. لك تعقيب المستشار المحترم السيد الشرقاوي.

المستشار السيد عبد الله الشرقاوي:

شكرا السيد الوزير على المعلومات القيمة التي أنارنا بها وأنا شخصيا أتفق معه في عقد.. نسجل التزام السيد الوزير بعقد لجنة خارجية في القريب العاجل لدراسة هذا الموضوع ومدى ارتباطه بالديبلوماسية البرلمانية وخصوصا أننا في مجلس المستشارين هذه السنة إن شاء الله عازمون على إعطاء دفعة قوية للديبلوماسية البرلمانية وبالتالي إعطاءها ديناميكية أقوى وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم،

إن متابعة النقاش ستتم على مستوى لجنة الشؤون الخارجية...

السيد رئيس الفريق الديمقراطي لكم نقطة نظام.

المستشار السيد سعيد التلاوي:

في إطار القانون الداخلي، إحاطة المجلس التي تكون في كل جلسة ونزولا عند رغبة الرئاسة تنازلنا عن هذا الطلب على أساس أن السيد وزير الخارجية كان عنده عرض ماشي فيما يخص حكومة التناوب أو أجوبة على ما قامت به حكومة التناوب مع العلم أن حكومة التناوب في المغرب عرفت أكبر أزمة دبلوماسية.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم،

نتابع الأسئلة الموجهة دائما إلى السيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون سؤال حول إشكالية الجوازات التي تتعرض لرفض التأشيرة، هذا السؤال مقدم من طرف المستشارين المحترمين أحمد الديبوني، السي سعيد التلاوي، الأستاذ النقيب محمد السلامي، السيد إبراهيم السالمي، السيد عادل المعطي، والسيد عمر أذخيل.. الكلمة للأستاذ النقيب محمد السلامي. لكم الكلمة.

المستشار السيد محمد السلامي:

شكرا السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

زملائي المستشارين المحترمين،

هذا السؤال توجهه إلى السيد وزير الخارجية والتعاون،

نص السؤال:

من المعلوم أن جواز السفر يعتبر من الوثائق الضرورية لإثبات هوية المواطن والتي تمكنه من حرية التنقل خارج أرض الوطن، مما يجعل منه وثيقة أساسية تمكن صاحبها من السفر عبر البلدان الأجنبية بعد الحصول على التأشيرة

سيدي الرئيس،

السادة المستشارون،

انطلاقا مما سبق واعتبارا للرهانات والإكراهات والتحديات التي يواجهها المغرب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا تحددت محاور العمل الدبلوماسية الأولويات التالية:

الدفاع عن قضايا المغرب المصيرية وفي مقدمتها ما يتعلق بالجوانب السيادية للمملكة من حيث استكمال تحرير أرضها وتوطيد مكتسباتها وتثبيت وحدتنا الترابية شمالا وجنوبا.

توظيف دبلوماسيتنا لإبراز المنجزات التي حققتها المغرب في المجال الديمقراطي، مجال حقوق الإنسان والتحديث الذي تعرفه المملكة في عهد جلالة الملك محمد السادس نصره الله بمختلف المجالات.

حماية وتأمين حقوق الجالية المغربية المقيمة خارج أرض الوطن في المجالات السياسية والاقتصادية وكذلك الحضارية.

مواصلة الجهود لتوظيف وتفعيل الديبلوماسية المغربية لدعم الاقتصاد الوطني واستقطاب الاستثمارات اللازمة وتشجيع المستثمرين والبحث عن أسواق خارجية جديدة لمنتجاتنا.

توطيد التعاون مع أشقائنا في الدول العربية والإسلامية والإفريقية ومع شركائنا في الاتحاد الأوروبي وكذلك مع الدول الحليفة الصديقة في العالم، خاصة فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب وتوطيد دعائم السلم والأمن والاستقرار وفق مقاربة شمولية وفي إطار الشركة الدولية. وأود هنا أن أضيف كذلك وبصفة خاصة أن الديبلوماسية المغربية تعبر اهتماما خاصا بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي عموما وذلك في نطاق التضامن والعمل العربي المشترك حتى تتحقق إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وتحرير الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل.

السيد الرئيس،

بقي الجانب الآخر من سؤال السادة المستشارين المحترمين وهو ماذا يمكن عمله؟ كيف يمكن عمله؟ ما هي الآليات التي تتوفر عليها وزارة الشؤون الخارجية؟ ما هي البرامج التأهيلية والهكلية؟ ما هي الإمكانيات سواء تعلق الأمر بالوزارة في حد ذاتها أو تعلق الأمر بالسفارات والقنصليات الموجودة في مختلف أنحاء العالم؟

لذلك أعود مرة أخرى السيد الرئيس، السادة المستشارين المحترمين، إلى اقتراحي نظرا لضيق الوقت أن نخصص جلسة خاصة وسنعطيكم بالتفصيل والأرقام ما في مقدورنا أن نقوم به وما نأمل أن نقوم به بطبيعة الحال بدعم منكم واسترشاد أيضا بما تبدونه من ملاحظات ومن اقتراحات ومن رؤى. شكرا سيدي الرئيس.

خلال العلاقات الطيبة التي تربطنا تقريبا بكل الدول المعتمدة في بلادنا لنحاول إقناعهم أولا أن يسهلوا على المواطنين المغاربة، من حيث الكرامة ومن حيث المؤهلات الهيكلية التي تسهل عليهم الحصول على التأشيرة وعلى كذلك أن يأخذوا بعين الاعتبار القضايا الاجتماعية كالتواصل العائلي، قضايا المرض، التعليم إلى غير ذلك... ولكن لأعوج فأقول وأكرر أنني أعدكم السيد المستشار المحترم أننا سنقوم بكل ما في استطاعتنا لنضع حدا لهذا التطاول على وثيقة السفر المغربية.

شكرا لكم سيدي الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الوزير.

هناك تعقيب السيد المستشار؟

المستشار السيد محمد السلامي:

فقط تعقيبي هو الشكر الجزيل للسيد الوزير على جوابه الواضح والهادف وما كنت سأعقب به فقط قاله السيد الوزير فأجد له الشكر.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم،

ننقل الآن إلى السؤال الموجه إلى السيد الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون حول اتفاقية التبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية. هذا السؤال مقدم من طرف المستشارين المحترمين السادة عبد الله الشراوي، السيد الدكتور محمد الخضوري والسيد المفضل بنعلوش.

الدكتور الخضوري لكم الكلمة.

المستشار السيد محمد الخضوري:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد الوزير

السادة المستشارين،

عملت بلادنا على إقامة مناطق للتبادل الحر مع عدد من الدول الصديقة والشقيقة لما توفره من ديناميكية اقتصادية معها ولما يترتب عن ذلك من روابط سياسية وديبلوماسية متينة.

وقد كان المغرب يطمح باستمرار إلى إقامة منطقة للتبادل الحر مع الولايات المتحدة بشكل خاص، حيث أن هذه الاتفاقية من شأنها أن تضخ حيوية كبيرة في شرايين اقتصادنا الوطني بالنظر إلى الامتداد الاقتصادي العالمي الذي يميز الولايات المتحدة.

وقد كان للزيارة الملكية الأخيرة للولايات المتحدة أثر كبير في زيادة تعميق صداقتنا بها وإعطائها طابعا خاصا وقد أسفر ذلك عن تسريع وثيرة الشروع في إقامة هذه المنطقة الحرة. فما هي المستجدات الخاصة بهذا الملف

وفق للقوانين المعمول بها من طرف البلدان المعنية كل واحدة وفق سيادتها الوطنية.

ومن البديهي أن يتم رفض التأشيرة لكل طلب تراه الجهات المسؤولة بالفتنصليات المعتمدة ببلادنا غير متوفرة على الشروط المطلوبة، بيد أن هذه الأخيرة ولا تكفي بالرفض غير المعلل فقط، بل تعتمد إلى ختم الجواز بعبارة تأشيرة مرفوضة، مما يجعل موضوع تشكيك وتساؤلات من لدن تمثيلات الفتنصليات الأخرى عندما يتقدم صاحب الجواز للحصول على تأشيرته.

ومن هذا المنظور نود أن نسأل السيد الوزير عن الإجراءات الممكنة اتخاذها للحيلولة دون هذه الممارسة؟ وأعني بالممارسة تأشيرة مرفوضة طالما أن المواطن لا يشتكي من الرفض بقدر ما يشتكي من الضرر الذي يلحقه من ختم جوازه بهاته العبارة.

السيد الوزير، أليس من الأجدر الاكتفاء بتعليل الرفض بدل ختم الجواز بعبارة تأشيرة مرفوضة؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، الكلمة للسيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون.

السيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون:

السيد الرئيس،

السادة المستشارين المحترمين،

أود أن أرد على سؤال المستشار المحترم بإيجاز كبير، أولا أبدأ بالآخر، أوافقكم تمام الموافقة أنه لا يحق لأية مؤسسة دبلوماسية كيفما كان نوعها أن تختم على جواز سفر مواطن أو مواطنة مغربية عبارة تأشيرة مرفوضة لأن جواز السفر قانونيا هو حق وملك للفرد ولا يحق لأحد أن يضع عليه إشارات في كثير من الأحيان مهينة لأن معنى ذلك أن هذا الجواز حينما يعرض للتأشير في بلد آخر في فتصليية أخرى يعني ذلك الإشارة أن هذا الإنسان مشكوك فيه. لأن التأشير المرفوضة عادة لها شروطها وعادة هذه الشروط ليست إيجابية تكون شروطا بصفة عامة سلبية. لذلك أعدنا بأننا سنقوم بكل ما في استطاعتنا للاتصال بكافة الفتنصليات، السفارات المعتمدة بالمملكة المغربية للمطالبة بعدم وضع هذا الختم على جوازات سفر المغاربة.

الآن بصفة عامة أنتم تدركون، السيد الرئيس، السادة المستشارون، المحترمون، أن موضوع التأشيرة موضوع شائك وخاصة منذ 11 شنتبر، أضيفت إلى المعوقات، إذا صح التعبير، القضايا الأمنية، نعرف البعض ولا نعرف الكثير منها.

وقضية التأشيرة هي قضية سيادية على كل حال وللأسف الشديد اتفاقية فيينا لم تستعرض ولم تتعرض بوضوح لموضوع التأشيرة. لذلك نحن نسعى ونعمل من

الأمريكيين لاستكشاف المجالات التي ستكون موضع نقاوض بين الجانبين وتم الاتفاق بهذه المناسبة على تكوين عدة مجموعات قطاعية. قد تفضل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله مؤخرا بتعيين مسؤولين رؤساء على هذه المجموعات من الجانب المغربي.

هذا، وقد تقرر كذلك أن تجرى الجولة الأولى من المفاوضات بواشنطن في أواخر شهر يناير المقبل على أن تتم جولة ثانية وسمية في مارس خلال السنة المقبلة بالمغرب.

وبموازاة مع الأعمال التحضيرية الحكومية ومن أجل الإعداد المحكم لملف المفاوضات سيتم في أقرب الآجال، فتح مشاورات واسعة خاصة مع الجمعيات والغرف المهنية ومختلف المكونات ومؤسسات القطاع الخاص للأخذ بعين الاعتبار آرائهم ومقترحاتهم وأريد هنا أن أبرز كذلك الدور لمجلسكم الموقر في تحديد الموقف التفاوضي للمملكة المغربية.

السيد الرئيس المحترم،

إن قرار إقامة منطقة التجارة الحرة، التي تقيمها الولايات المتحدة مع مجموعة قليلة جدا من الدول يكتسي أبعادا مختلفة ويؤكد الثقة التي يحظى بها اقتصادنا الوطني في المحيط الجهوي والدولي ويكرس مصداقية الإصلاحات التي تنتهجها بلادنا.

وستعمل حكومة صاحب الجلالة على أن يترجم هذا القرار بشكل إيجابي على أرض الواقع ويحقق فعليا نتائج ملموسة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المغرب عن طريق الآليات المناسبة التي تأخذ بعين الاعتبار حقائق وخصوصيات الوضع السوسيو-اقتصادي لبلادنا.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الوزير.

إذن بإجابة السيد الوزير على هذا السؤال المتعلق باتفاقية التبادل الحر وطبقا للمادة 122 من النظام الداخلي نرفع الجلسة لبعض الوقت لتمكين السادة المستشارين من أداء صلاة العصر.

شكرا لكم ورفعت الجلسة.

السيد رئيس الجلسة:

... بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين.

السيد الوزير المحترم،

السادة المستشارين المحترمين،

نستأنف جلستنا هاته المخصصة كما هو في علمكم لأسئلة السادة المستشارين وأجوبة الحكومة في إطار مراقبة العمل الحكومي. وقبل أن أعطي الكلمة لأول متدخل في قطاع الطاقة والمعادن أبلغ السادة المستشارين

الذي يستأثر باهتمام الرأي العام؟ وما هي الخطوات التي قطعتموها لتسريع إقامة هذه الاتفاقية المهمة؟

وتقبلوا فائق التحية والتقدير.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، الكلمة للسيد الوزير.

السيد الطيب الفاسي الفهري وزير منتدب لدى وزير

الشؤون الخارجية والتعاون:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السادة المستشارون المحترمون،

أود في البداية أن أشكر السادة المستشارين على تفضلهم بطرح هذا السؤال الأنّي المتعلق باتفاقية التبادل الحر ما بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية وهو المشروع الهام الذي تم الاتفاق بشأنه بين صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله والرئيس الأمريكي جورج بوش أثناء زيارة جلالته الرسمية لواشنطن في أبريل الماضي.

وكما تفضلتم السيد المستشار يندرج هذا الاتفاق في إطار التوجيهات المولوية السامية الهادفة إلى إدماج الاقتصاد المغربي في المنظومة الاقتصادية الدولية وتكيفه مع المسلسل الجاري للعولمة والأمر الذي يقتضي متابعة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وتحسين المناخ القانوني للمعاملات الاقتصادية وتأهيل المقاولات المغربية ودعم قدرتها التنافسية وأخيرا جلب الاستثمارات الخارجية.

وكما تعلمون فإن اتفاقيات محكمة للتبادل الحر تعد من بين الوسائل الناجعة لتحقيق هذه الأهداف. وقد تبلور هذا التوجه في التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وإبرام اتفاقيات جديدة للتبادل الحر مع عدد متزايد من الدول العربية الشقيقة.

ومنذ أن تفضل صاحب الجلالة نصره الله بتعييني في يوليوز الماضي للإشراف على هذه المفاوضات تم إنجاز التحليلات الأولية والدراسات المقارنة ومتابعة تطور الإجراءات القانونية المعمول بها في مجال التفاوض التجاري بالولايات المتحدة ولا سيما اعتماد قانون خاص في هذا الشأن في غشت الماضي والذي بمقتضاه قامت الإدارة الأمريكية في أوائل أكتوبر بمخاطبة الكونغرس رسميا بشأن اتفاقية التبادل الحر مع المغرب.

وقد اغتتم المغرب هذه الفترة التي تم فيها تحديد هذا النظام الأمريكي الجديد لتحسيس أعضاء الكونغرس وعلى إثر هذه الاتصالات قام 55 من أعضائه بالتوقيع على بيان لمساندة اتفاق التبادل الحر ما بين البلدين كما تمت تعبئة بعض الفعاليات الاقتصادية والتجارية الأمريكية وتم تكوين مجموعة تسمى أصدقاء المغرب لدعم هذا الاتفاق.

وقد قمت بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية الشهر الماضي لإجراء محادثات تمهيدية مع عدد من المسؤولين

المستشار السيد محمد العربي القباج:

شكرا السيد الرئيس،

باسم الاتحاد العام للشغالين بالمغرب أريد إحاطة المجلس علما بالأوضاع الاجتماعية المزرية المتفاقمة التي تتجاوزها الطبقة الشغيلة نتيجة الممارسات الممنهجة المسلطة على ممثلي العمال والتي تضرب في الواقع الحرية النقابية.

فمنذ شهور، نلاحظ أن العديد من العمال، خصوصا المسيرين النقابيين يتعرضون لشتى أنواع المضايقات والانتقالات والتوقيفات والاستتطاقات لكونهم يمارسون عملهم النقابي وكونهم يرفضون المساومات ويرفضون التنازل عن انتماهم النقابي وخير مثال على ذلك السيد الرئيس ما يقع في المكتب الوطني للنقل، حيث طرد الكاتب النقابي بعد إعلان المكتب النقابي عن الإضراب احتجاجا عن الممارسات السيئة التي يتعرض لها العمال والموظفون في هذا القطاع.

كذلك في مراكش تعرض المكتب النقابي للجامعة الوطنية للتجارة والصناعة إلى انتقالات تعسفية إلى عدة مناطق في المملكة. كذلك ما يقع في مدينة القنيطرة، حيث ترفض السلطات المحلية الاعتراف بالمكتب النقابي لموظفي العمالة، حيث أنه هؤلاء الموظفين يتوفرون على كل الشروط لتكوين نقابة ولكن العمالة ترفض الاعتراف بهذا المكتب النقابي.

كذلك ما يقع بمدينة القنيطرة، بحيث أن الكاتب العام للنقابة الوطنية لمهنيي سيارات الأجرة يتعرض يوميا لاستتطاقات لا شيء للتراجع عن انتمائه النقابي. كذلك ما يقع في مدينة الدار البيضاء بحيث أن العديد من العمال التابعين بقطاع النقل الحضري المستقل فور تكوين مكتبهم النقابي يتعرضون للطرد الممنهج.

السيد الرئيس،

لما وقع التصريح المشترك مع الحكومة وقعناه بقناعة أنه سوف نتغلب على المشاكل وقعناه بقناعة أننا سطرنا آليات لدراسة كل مشكل طارئ ولكن مع الأسف لازالت المشاكل قائمة لازال الضغط، لازال التسريح، لازال الإغلاق بحيث أنه طلبنا من اللجنة العليا التي يترأسها السيد الوزير الأول بعقد اجتماع طارئ من أجل إيجاد الحلول للنزاعات المتزامنة ولكن لحد الساعة لازلنا نطالب. فمن هذا المنبر أطلب من الحكومة الالتزام بكل البنود التي وقعناها والتزمنا بها في التصريح المشترك والتي اعتبرناها ثقافة جديدة ولكن مع الأسف الطرف الآخر لم يلتزم بتطبيق بنود التصريح. نطلب من الحكومة فتح الحوار من جديد من أجل التغلب على العديد من المشاكل التي تتعرض لها الطبقة الكادحة لأنه السيد الرئيس وصل السيل الزبي. فاللهم إنا أنذرنا.

المحترمين أن رئاسة المجلس توصلت بمجموعة من طلبات إحاطة المجلس علما ببعض القضايا.

أعطي الكلمة في أول طالب إحاطة المجلس علما بقضية طارئة لرئيس فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية. السي عقالكلمة.

المستشار السيد عقا الغازي:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

إخواني المستشارين المحترمين،

لا تزال آلة العنصرية تحصد أبناء الجالية المغربية المغاربة الأعراف بلجيكا، فالأسبوع الذي نودعه، توفي خلاله شاب مغربي في مقتبل العمر وهو أستاذ وبشهادة الجميع كان يمثل المغرب أحسن تمثيل وإذا رأينا منذ ثلاثة أشهر فقط نجد في بلجيكا ثمانية ضحايا العنصرية ولم نسمع من الجهات الرسمية أي رد فعل ونحن نعرف جميعا حينما تقع أي مشكلة لأي أجنبي في بلادنا إلا والسفارات وجميع المؤسسات الدبلوماسية وهي تدق أبواب الحكومة المغربية ولو أنها غير مسؤولة.

نحن نرى أن رد الفعل ديالنا بالسكوت ديالنا، لا أعرف لماذا؟ لأننا المغاربة القاطنين بالخارج وبالخصوص الجالية المغربية بلجيكا لا أعرف لماذا لم تطرح الحكومة هذا المشكل في البرلمان الأوروبي؟ سفير بلجيكا يتعيط لو من الخارجية ديالنا على الأقل يعرفوا المغاربة بأننا نعنتي بأبناء الجالية المغربية بالخارج.

لذلك السيد الرئيس، أطلب منكم أن تبلغوا السيد رئيس مجلس المستشارين أن يتصل بمجلس الشيوخ البلجيكي أو إرسال وفد من مستشارين ليقدموا تعازيهم للجالية المغربية قاطبة في هذه البلاد وثانيا حتى يقولوا للبرلمان البلجيكي والحكومة البلجيكية أن تقف بجانب المغاربة الذين تحصدهم آلة العنصرية والكرامية وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد رئيس الفريق، طلبكم سيبلغ للسيد رئيس المجلس وثاني طلب إحاطة علما.. السيد الوزير لكم الكلمة.. يمكن السيد الوزير لكم الكلمة حتى تجيبوا، يمكن أحسن يمكن يكون هناك تدخلات أخرى.

ثاني طالب الكلمة في إطار إحاطة المجلس علما بطارئ المستشار المحترم رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعددية ونظرا لغياب السيد رئيس الفريق فسيقدم المستشار المحترم السيد محمد العربي القباج بإلقاء كلمة حول طلب الإحاطة.

لكم الكلمة السيد القباج.

الثامنة والنصف وديال التاسعة كولهم ما ممشاوش هاذ الناس والشباك بقي كيقطع للناس التذاكر وجاء ديال التاسعة والنصف اللي هو قطار صغير وركبوا الناس كلهم. بعدما تتبانأ بالخبر في الثامنة والثلاث في التاسعة اتصلنا بالمدير العام بالنيابة الذي يسمى بالسي محمد الخليع في المكتب الوطني للسكك الحديدية مع كامل الأسف قالت لنا الكاتبة ديالو مشغول وما يمكنش يتصل بكم (طولت مشغول).

اتصلنا بالسيد وزير النقل كذلك، حنا اللي كان الهاجس ديالنا، أشنو؟ العربية ديال القطار فيها 30 مقعد، هاذوك المهندسين اللي صنعوها ماشي عبث جاو وعملوا ثلاثين مقعد، بناء على مقاييس ومعايير القطار اتصلوا بنا بعض الإخوان تيقول لك فيه ما يزيد على 100 في كل عربة. تصوروا السيد الرئيس قطار غادي بـ80 أو 100 في الساعة وكل عربة حاملة 4 مرات الحمولة ديالها.

حنا التنبيه ديالنا لا قدر الله عاود ثاني نجتنبو شي كارثة من الكوارث اللي مولفين هاذ الأيام، حنا أشنو هو الهدف ديالنا كان بالاتصال بالمدير اللي ما عندو حتى غرض وكذلك السيد وزير النقل اللي حتى هو لم يستجب للطلب ديالنا، جاب الله اتصلنا بـ la direction de la voie في الدار البيضاء وحضرناهم، قلنا لهم القطار اللي خارج مع التاسعة والنصف فيه ما يزيد على 400 شخص بينما فيه 6 عربات وكل عربة تحمل 30 شخص هي 180. فاستجاب للطلب ديالنا السيد المدير مشكور ديال الدار البيضاء وادخل القطار الآتي من مراكش عبر محطة casa voyageurs، ادخلها لعين السبع ووقف القطار اللي كان جاي من الميناء ونزل الناس وتفهم المشكل لولا كانت غادي تكون كارثة ونتمنى أن المسؤولين، راه البرلمانين c'est une audit gratuite أعطاهم لهم الله يستجيبوا معنا ويجاوبنا في التلفون على الأقل إذا كنا نتصل بهم. راه لا نتصل بهم حبا باش نتكلمو معهم وإنما لأنه غير باش على الأقل نجتنبو كوارث من هذا النوع.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد رئيس الفريق، آخر طلب الإحاطة قدم من طرف المستشار المحترم السي محمد بن الشايب، رجاونا السي بن الشايب أن تلتزموا بالوقت المخصص.

المستشار السيد محمد بن الشايب:

شكرا السيد الرئيس، لقد علمتم السيد الرئيس كما علم الرأي العام جميعا بالمأساة التي حلت بإقليم سطات من جراء الفيضانات أو كارثة الفيضانات التي أصابت الإقليم على التوالي من خلال السنوات الماضية ومع الغلم أننا السيد الرئيس وجهنا للحكومة في هذا الباب سؤال آني ولم يبرمج هذا اليوم مع العلم الأهمية ديال المصاب وديال الكارثة الطبيعية التي أصابت الإقليم.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد المستشار المحترم وطلبكم قد بلغ للحكومة وهي تستمع إليه. الطلب الثاني دائما في إطار إحاطة المجلس علما بطارئ قدم من طرف رئيس فريق جبهة القوى الديمقراطية فيلتقدم الحاج حميد كوسكوس لإحاطة المجلس علما بهذا الطارئ.

المستشار السيد حميد كوسكوس:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

زملاني المستشارين،

طبقا لمقتضيات النظام الداخلي للمجلس وخاصة المادة 128 منه، نحيط مجلسنا الموقر علما بقضية طارئة الأمر باعتصام 33 سجيناً بالسجن المحلي بتازة، وذلك منذ يوم الخميس الماضي أي ليلة عيد الفطر إلى حدود هذا الوقت، حيث أنه أغلق السجناء المعينون باب زرنانتهم بالأسرة ويهددون بإضرار النار في الزرنانة إن لم تتم الاستجابة لمطالبهم المشروعة. حيث يطالبون بتدخل السيد وزير العدل أو المدير العام للسجون والخطير أن وزارة العدل مع الأسف لم تقم بأي بادرة في الموضوع رغم خطورة الوضع وإمكانية حدوث كارثة جديدة تتضاف إلى الكارثة الكبرى التي حدثت بسجن الجديدة وسجون أخرى من قبل. وهذا يطرح من جديد وضعية السجون بلادنا ومعاناة السجناء خاصة من الإكتضاض وسوء المعاملة وتردي ظروف الحياة في الوقت الذي ننتظر الحكومة الحالية التفكير وكيفية العمل على جعل المؤسسة السجنية ورشة إصلاحية وتربوية وورشة للتأهيل المهني واندماج السجين في عالم التشغيل وبالمجتمع بصفة عامة. بهذه المناسبة نطالب لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلسنا تخصيص جلسة خاصة لدراسة وضعية السجون ببلادنا.

وفي الأخير فإبنا نثير انتباه الحكومة إلى خطورة الوضع بالسجن المحلي بتازة ونطالبهم بضرورة التدخل الفوري لاجتتاب كارثة جديدة في وقت لم تتدمل فيه بعد جروح الكارثة المأساوية بسجن الجديدة. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم،

الإحاطة الرابعة تقدم بها السيد رئيس الفريق الديمقراطي دائما في إطار إحاطة المجلس علما بطارئ.

المستشار السيد سعيد التداوي:

شكرا السيد الرئيس،

في إطار إحاطة المجلس وقع هذا الصباح في مدينة الدار البيضاء، وبالخصوص في محطة الميناء عطب للقطار الذي توجه من مدينة الدار البيضاء إلى الرباط. هذا نتفهمه يمكن له أن يقع وما كايين حتى شي إشكال، ولكن الخطير هو أنه الذهاب ديال السابعة والنصف وديال الثامنة وديال

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد المستشار المحترم،

لا أريد أن أدخل في جدال حول تطبيق المادة 128 من النظام الداخلي التي هي صريحة لرؤساء الفرق الحق عند بداية كل جلسة. هذا النظام الداخلي ماشي أنا الذي وضعت، وضعناه جميعا. اليوم ماذا وقع؟ رئيس الفريق الاستقلالي كلكم تعرفون بأنه السيد عبد الحق التازي في فترة نقاهة خارج الوطن رسميا غير موجود وبالتالي رئيس الفريق في فترة نقاهة خارج الوطن ماشي هادي السابقة الأولى، ماشي الثانية عدة مرات. فيما يخص فريق جبهة القوى الديمقراطية السيد رحو الهليع في افتتاح الجلسة كان موجودا معنا لظروف خاصة طارئة تغيب رئاسة الجلسة استجابت للمادة 128 الطلبات وجهت طبقا للمادة 128، الحضور ديال السادة الرؤساء الفعليين موجودين فلم يكن هناك استثناء بيدي أحمد ولم أتساهل لا أنا ولا غيري، فرئيس الجلسة هو فقط يطبق ما هو معمول به في النظام الداخلي. المادة 128.

أؤكد عدة مرات تساهلنا وسوف نتساهل، ماشي هذا هو المشكل، إذن أعطي الكلمة للسيد الوزير.. لا أسيدي أحمد ما ندخلوش في جدال أنا وأنت.. نقطة النظام تعرفها مليح في الجلسة الخاصة للأسئلة الشفوية ما كايناش لكن رئيس الجلسة ما يمكن لوش يقاطع رئيس فريق واحتراما لكم السيد الرئيس أعطيتكم الكلمة وبالتالي حاول تسهلوا لنا المأمورية كما قلتم معارض قديم جديد سهلوا لي أنا المأمورية باش نندمج أنا أولا. إذن أعطي الكلمة للسيد الوزير.

السيد سعد العلمي الوزير المكلف بالعلاقات مع**البرلمان:**

السيد الرئيس،

في الحقيقة ربما هناك جلستان متداخلتان، لأنه إذا كان الأمر في إطار تطبيق الفصل 128 من النظام الداخلي فربما أن هذا الأمر يحتاج إلى مناقشة واحتراما للمجلس أعتبر أن هذه المناقشة ينبغي أن تكون داخل مؤسسات المجلس للتذاكر في محتويات هذا الفصل وكيفية تطبيقه لأن هذا الفصل كيفما كان فسر فهو لا يذهب إلى أن تتحول الجلسة إلى جلسة أخرى للأسئلة الشفوية تطرح فيها أسئلة جديدة في غير الأسئلة المسجلة في جدول الأعمال.

ولذلك أود أن أقول للسادة المستشارين مرة أخرى بأن الحكومة تبدي استعدادها الكبير للحوار والتعاون مع المجلس في نطاق كما قلت سابقا احترام مقتضيات الدستور والقانون الداخلي للمجلس.

ولا أريد أن أجيب عما طرح من أسئلة، لأن الجميع يعرف بأن كل القضايا التي طرحت في إطار طلب الإحاطة هي قضايا طرحها مستشارون آخرون طبق المسطرة

نتساءل لماذا الحكومة لم تجب على هذا السؤال؟ ولماذا لم تبرمج اليوم، مع العلم أن الكارثة كبيرة وأن موتى وقوا وأن فيضانات تكلم عليها العام والخاص حتى في وسائل الإعلام الخارجية وهذه اللامبالاة ديال الحكومة من جراء عدم التعويض والناس مشردين اليوم لا أهل الموتى ولا أهل المفقودين لإعانات جد هزيلة لا تسمن ولا تغني من جوع واللامبالاة ديال هاذ الحكومة ما فهمناش؟ مع اللامبالاة ديال الحكومة الماضية لم تتخذ إجراءات للحيلولة دون وقوع مثل هذه الحالات الكارثية وبغينا نشوفو الرأي ديال الحكومة الحالية ما هي الإجراءات التي ستتخذها حتى عي على الأقل لكي نتفادي هذه الكوارث في المستقبل وتعويض هؤلاء الناس الذين يعانون الآن الأمرين مع العلم أن فصل الشتاء وأن البرد وأن قساوة الطبيعة والحكومة في هذا الباب وحتى السؤال لم تتم برمجته السيد الرئيس، حنا كنطالبو ببرمجته في الحلقة القادمة إن شاء الله.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم، أكيد أن الأسئلة المتعلقة بالفيضانات ستخصص لها حصة في الحصص المقبلة وسيتولى أحد السادة أعضاء الحكومة الإجابة عليها كما بلغ لنا على مستوى مكتب المجلس.

السيد الوزير تريدون.. رئيس الفريق لا يمكنني أن أعراضه.. تفضلوا السيد الرئيس.

المستشار السيد أحمد بنا:

شكرا السيد الرئيس،

أنا بغيت أنبه المجلس الموقر على أنه يمكن كنا دخلنا في نقاش جاد فيما يخص الإحاطة، الإحاطة تقتصر على السادة رؤساء الفرق وحنا كنا كنقولو على أنه ممكن لرئيس الفريق يعين من ينوب عنه. لماذا؟ أولا لأنه الإحاطة بأمر طارئ هي تتوقعوا مسائل اللي هي جديدة في إقليم من الأقاليم واللي تعين ماشي بحال اللي تيسم. إذن عضو من فريق يمكن لو يدير الإحاطة على الإقليم أو على القضية اللي على مستوى وطني.

مع كامل الأسف دائما كنا نتلقاو معارضة من طرف السادة الرؤساء اللي كيتراسوا الجلسات بخصوص السادة رؤساء الجلسات ديال الأغلبية واللي كينتميو للأغلبية والأن استبشرنا خيرا أن رئيس قديم من المعارضة أصبح الآن من الأغلبية لبي لنا الرغبة ديالنا وأتمنى بهذه المناسبة أننا نسجل هذه السابقة ونأخذها بعين الاعتبار وإلا إن رفض غادي نحتج ونحتج كثير.. نحن لسنا ضد الفكرة، نحن مع الفكرة و لكن المجلس سيد نفسه رغم أن القانون الداخلي يمنع. إذن بما أنه هذه القضية أصبحت متعارف بها من الآن نطالب أننا نسجل موقفنا ويمكن لكل رئيس فريق ينوب عليه من يهमे الأمر. شكرا السيد الرئيس.

المستشار السيد أحمد بنا:

شكرا السيد الرئيس،

ما كان بودي أنني أطلب نقطة نظام لولا تدخل السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والذي نعتبره مفخرة لنا أنه عضو في مجلس المستشارين يصبح يقوم بهذا المهمة. أولا نرى تناقضا في الكلام الذي جاء به السيد الوزير وأول واحد خصوا يدافع على هذه المؤسسة نقطة الإحاطة التي تقدمت بها في إطار القانون الداخلي للمجلس ما بين المجلس والمكتب، الدوايب ديالو، الوقت فاش غادي تكون الحكومة معنية فيما يخص الإحاطة حنا غادي نجابو عليها. الإحاطة هي تكون في الجلسات العامة والجلسة ديال الأسئلة الشفوية هي جلسة عامة من الجلسات العامة والإحاطة حنا ما عمرنا أننا نتبلورو الأسئلة الشفوية إلى إحاطة لولا نقاس الحكومة على الأجوبة على أجوبة السادة المستشارين.

إن هذا هو السبب وهذا الشيء وضحناه عدة مرات، قلنا أن الحكومة لا تريد أن تجيب على الأسئلة إما بتخلف السادة الوزراء ديالها، فاحنا بغينا نوضحو الموقف ديالنا، كنعقول لنا السيد الرئيس أننا نستمر في البرنامج ديالنا حنا الآن كنعلمو بكل وضوح وبكل شفافية أنا دائما أطلب أننا إذا كنا نناقش شي حاجة، نناقشها بشفافية. الآن رفعتو للصلاة والعكس هو اللي كان صحيح، الحكومة مشت لمهمة، لماذا ما نقولوش رفعا الجلسة لأن الحكومة مشت تلبية لنشاط يقوم به صاحب الجلالة الملك محمد السادس، لماذا لا؟ علاش ما نقولوهاش؟ فاين هو العيب؟ نصف ساعة ونعاودو نرجعو ونبدأو الجلسة ديالنا، حنا كنعبدوا.. وهنا غادي نقول للسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان أن الإحاطة هي قررها المجلس، ووافق عليها المجلس الدستوري وحنا كنعحتكمو دائما للقانون الداخلي والحكومة لا دخل لها فيما يخص القانون الداخلي للمجلس.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا.. السي سعيد التداوي رجاني بايجاز السيد الرئيس إذا كان ممكن.

المستشار السيد سعيد التداوي:

شكرا السيد الرئيس،

ما كان بودي أن أتدخل وأطلب مرة أخرى معذرة للرئاسة على هذا التدخل لولا تدخل السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، مع كامل الأسف أنا أعتقد أن الطارئ الذي تقدمنا به هو كان موضوع سؤال أو أي شيء لأنه وقع هذا الصباح، نحن كل ما هو في الأمر القطار الطاقة الاستيعابية 180 شخص كان هاز ما يزيد على 400 ديال الناس وغادي يخرج للطريق بـ 100 في الساعة أو 120 في الساعة تخيلوا أش كان يمكن يقع.. أعتقد أن هذا

القانونية والدستورية وستجيب عنها الحكومة سواء تعلق الأمر بحادث بلجيكا أو تعلق الأمر بالالتزام بالتصريح المشترك والحوار الاجتماعي أو تعلق الأمر بغير ذلك من القضايا والحكومة ستجيب عن كل الأسئلة الموضوعية عليها في إطار احترام القانون وفي الأجال التي يحددها الدستور.

ولذلك أناشد الإخوة المستشارين أن نتعاون جميعا في إطار احترام الدستور ومقتضيات القانون الداخلي بجعل هذا المقترض، مقتضى طلب الإحاطة يبقى محصورا فيما ينص عليه الفصل ويتعلق الباب الثالث، الفرع الثالث المنظم لتناول الكلام بالجلسات العامة وليس في جلسة الأسئلة الشفوية حول القضايا التي تتعلق بالتنظيم الداخلي للمجلس وليس بمساءلة الحكومة لأن مساءلة الحكومة يحددها الدستور في السؤال الكتابي والسؤال الشفوي بمختلف أصنافه وفي الدعوة إلى اللجن وفي غير ذلك من المواضيع المحددة في جدول الأعمال. ولذلك أرجو ألا أعود إلى الكلام في هذه النقطة مرة أخرى وشكرا لكم والسلام عليكم.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد.. خليوننا وعاونونا غير في تسيير الجلسة..

اجلس..

شكرا للسيد الوزير، أظن لا بد أن نرجع إلى جدول أعمالنا أو ما تبقى من جدول أعمالنا والمتعلق بالأسئلة الشفوية.. الله يرزني عليكم عاونوا الرئاسة فيما يخص تدبير هذه الجلسة.. السيد الرئيس خصنا نناقشو.. ساعدو الرئاسة فيما يخص التدبير الزمني عندنا حتى السادسة كإين البث التلفزيوني عندنا 13 سؤال قداش ما تعطلنا في نقط نظام معناه بأن هناك أسئلة للسادة المستشارين التي سوف لن تطرح وبالتالي سوف لن تبت على مستوى (...).

الحاج أحمد.. السي بنقدور قبل منك الله يخليك.. تفضل السي أحمد.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

السيد الرئيس الله يخليك أنا ما بغيتش وعرفت حنا فريقنا من موقف الإحاطة وسبق لي قلت من هذا المنبر على أنه احتراماً للمجلس، أنا لما غادي تبدأ تأخذ هاذ الإحاطات يمكن لنا ننسحبو حتى تنتهي لأنه كنعسو أننا وضعنا الأسبوع الماضي أسئلة ما جاوش السادة الوزراء والآن لما جاء الدور ديالنا كنعكث هاذ الإحاطات مع العلم أن الإحاطة تكون في أول الجلسة واش هاذي هي البداية. داز السيد وزير الخارجية ورفعتم الجلسة للصلاة وجيتو فتحنو ودرتو نقط نظام، أنا أرجو من السيد الرئيس أن يقف على إعطاء هاذ الإحاطات وهاذ النقط وأن نستمر في البرنامج.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس، الحاج أحمد.

لذلك إذا كان هناك حوار وكان نقاش حنا ما غاديش نجيو نعاودو نظرحو الأسئلة هنا ونعاودو نظرحو قضايا الطبقة العاملة ومكانش الأخ القباچ غادي يحتاج يجي يثير مجموعة من القضايا المرتبطة بالطبقة العاملة إذن فإثارته هو في مصلحة البلاد ومن إحاطته بفعل الحكومة علما بوضع مزري وتوتر مستمر في بلادنا. نحن على كل حال سنبلغ أن نصمت أو نمارس حقوقنا والدستور كما يعرف السيد الوزير المحترم أعطانا الحق نتكلمو هنا وعندنا الحق نتكلمو في مواقع وأماكن أخرى إذن لا نسكت، فذلك الأفضل أن الحكومة تتعاملت كما تعاملت بحكمة الرئاسة بمرونة مع القانون من أجل مصلحة بلادنا وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الرئيس، مرة أخرى ما نبغيش ندخل أنا كذلك في بوليميك مع الزملاء، لكن عندما أعطيت الكلمة للحكومة وأنا على علم بأن المادة 128 واضحة، إحاطة المجلس بطارئ أي بقضية طارئة تستأثر باهتمام الرأي العام ذات صبغة عامة لكن مع الأسف الشديد ما سمعته هو نداء من الزملاء يطلبون من الحكومة التدخل العاجل في القضية الفلانية فمن أجل ذلك أعطيت الكلمة للحكومة. رجائي وبإذنكم أن ندعو جميعا إلى عقد ندوة الرؤساء يحضرها السادة رؤساء الفرق والسادة أعضاء المكتب والحكومة للتداول فيما يخص الخطة المستقبلية لتدبير هذه المادة 128 إما أن نتفق في خطة معينة أو إذا اقتضى الحال جميعا أن نعدل النظام الداخلي فيما يخص المادة 128 فإذا قبلتم أن ندعو جميعا إلى ندوة الرؤساء للتداول حول هذا الموضوع وبإذنكم نرجع إلى ما تبقى من جدول الأعمال لهاته الجلسة المخصصة للأسئلة الشفوية وننتقل إلى الأسئلة الموجهة إلى... السيد الوزير رجائي تفضلوا لكم الكلمة.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان:

... على أن الحكومة تدخل في شأن من شؤون المجلس، فهذا شيء خصو سكون واضح.

السيد رئيس الجلسة:

الحكومة طرف من المجلس وجلسة اليوم هي منصفة، بدون حكومة لا يمكن أن نبدأ.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان:

على العكس من ذلك تسعى إلى أن يكون الحوار واسعا ومستمرا وشاملا لكل المواضيع.. تدخلت لأنه الأمر اقتضى تدخل عدد من المستشارين في نطاق تدخلاتهم في إطار طلب الإحاطة انتقدوا عمل الحكومة ووجهوا أسئلة إلى الحكومة وكامن حقي أن أقول إذا كان الأمر يتعلق بتوجيه أسئلة إلى الحكومة فهناك مسطرة في توجيه الأسئلة إلى الحكومة هذا هو قصدي وأنا يمكن لي أن أجيب على عدد من الأسئلة التي طرحها عدد من السادة المستشارين وقلت

طارئ وأشعرنا به الحكومة، لماذا؟ لأن المسؤولين اللي تابعين للحكومة لم يستجيبوا لطلبنا، ما جاوبونا في التلفون لأنه حنا بغينا غير ننبهم لا قدر الله كانت غادي تكون كارثة.

أنا أتوجه إلى السيد الوزير باش يقول لنا نعم أم لا، إذا كان عندو مستشار ووضع سؤال من هذا النوع يقول لنا فاين وكيفاش.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس.. الحاج حميد بإيجاز إذا كان ممكن.

المستشار السيد حميد كوسكوس:

شكرا السيد الرئيس،

غير في إطار نقطة نظام أود بدوري أن أؤكد للسيد الوزير أنه لا دخل للحكومة في الشؤون الداخلية للمجلس ولا في تطبيق النظام الداخلي للمجلس وخاصة المادة 128 منه لأن تدخل السيد الوزير في حد ذاته يتنافى مع المادة 128، ليس له هو الحق يتدخل ويجيبنا إذا أجابنا هو متى حنا خصنا نعقبو هذا من جهة ومن أخرى بالنسبة للإشكالية ديال سجن تازة لو كانت الحكومة تدخلت وحلت المشكل بالنسبة للسجن المدني المحلي بتازة منذ يوم الخميس ما كانش غادي نظرحو هاذ الإحاطة، ولهذا نحن من مصلحة الحكومة ومن المصلحة العامة لاجتباب الكارثة تدخلنا وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا.. السي أربع.

المستشار السيد عبد القادر أربع:

في إطار نقطة نظام بخصوص تدخل السيد الوزير المحترم المكلف بالعلاقات مع البرلمان، أعتقد للأسف فالسيد الوزير المحترم وبالرغم أنه عضو في المجلس الموقر مشي شوية بعيد في تأويله لهذه المادة، بحيث أنه بدوره حول جلستنا العامة هاته إلى ندوة للرؤساء وبالتالي هذا لا يليق في إطار التعامل مع المؤسسة ونحن نعرف أنه كايين تأويل في الساحة الوطنية لممارسة نوع من الحجر على الغرفة الثانية وسدا التأويل للأسف يمسي في هذا الاتجاه وللأسف الشديد أنه من طرف أخ ديالنا اللي عضو مجلس المستشارين.

بخصوص القانون، القانون كايين وفي الحقيقة الرئاسة ولكن في إطار المرونة الأخ الرئيس أعطى للحكومة تعقب. ما عندهاش حق التعقيب نهائيا على نقطة الإحاطة. كنعرفو أن هاذ القضية ديال نقطة الإحاطة وهذا ماشي جديد، حتى مع الحكومة السابق أنها مادة التي أثارت قلقها.. القلق منين جاي السيد الوزير المحترم، هو أن الحكومة للأسف لا السابقة ولا الحالية لحد الآن لم تحترم إلى اليوم بنود التزاماتها واتفاقاتها مع الشعب المغربي ومن ضمنه الشغيلة المغربية.

التساؤل السيد الوزير هو مدينة المحمدية وشركة لاسامير هي مؤسسة لتكرير النفط بدأت هناك بعض الإشاعات والدعايات تتكلم عن الاحتياطي وعن هاته المادة الحيوية التي هي الكازوال والخصاص وعن كذا، بدأت الجرائد تتناقل هذه الأخبار وضعنا هذا التساؤل، تساؤل أولا ليطمئن المغاربة ويطمئن شريحة مهمة من هذه البلد هي شريحة الفلاحين، حيث أنه يلتجئون إلى الكازوال ورغم غلاء ثمنه، فكان الخوف شديدا على هذه الشركة من أن تكون هناك مضاربات في أثمان الكازوال وبهذه المناسبة مطلب هذه الشريحة دائما تنتظر الوعد الحكومي الذي أبرم في مدينة القنيطرة للتخفيض من هاته المادة خوفا من أن ترتفع نتساءل اليوم هل فكرت الحكومة الجديدة بأن تضع أماكن أخرى غير المحمدية لتكرير مادة حيوية هي تعد بالنسبة للدعم ديال الاقتصاد وديال الفلاحة بالنسبة للمغرب. فإذا بقي المصدر والمصدر واحد فالتخريب لا قدر الله الأفات لا قدر الله قد تكون عواقبها خطيرة.

نريد من الحكومة أن يجيبنا السيد الوزير عن الاحتياطي وعن الاطمئنان، ثم هل فكرت الحكومة لما وقعت هاته الكارثة بوضع محطات أخرى في مناطق متعددة حتى لا تشل هذه المادة ويكون فيها خصاص فظيع؟

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد رئيس الفريق، السؤال الموالي دائما موجه إلى السيد وزير الطاقة والمعادن هو في نفس الموضوع حول مضاعفات إحراق مصفاة لاسامير للمستشارين المحترمين السادة: الأستاذ محمد جوهري، السي الصواحي بوزكري، السي حميد المودن، الحاج امبارك السباعي، السي محمد بورمان، والحاج أحمد منتصر.. الحاج أحمد لكم الكلمة.

المستشار السيد أحمد منتصر:

شكرا السيد الرئيس،

كذلك في نفس الإطار الذي تقدم به زميلي الحاج المعطي بندقور نتيجة الحرق المهول الذي أصاب مصفاة لاسامير، كما لا يخفى عليكم مضاعفاتها المالية والاقتصادية التي سنتلقي بظلالها على بلادنا إلى أن يتم إصلاح الأجزاء المتضررة من هذه المصفاة سيما وأنها الوحيدة التي تزود السوق الوطنية بمختلف أنواع المحروقات. لذا نسانلكم السيد الوزير، ما هي الإجراءات المتخذة لعلاج هذه الوضعية وتمكين السوق الوطنية من احتياجاتها من المحروقات في ظروف جد جيدة؟

شكرا السيد الوزير، السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد المستشار، دائما في نفس السياق سؤال حول الكارثة الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية التي أتت على

هذه المواضيع التي طرحت، كاین مستشارين اللي طرحوا هاذ الأسئلة وستبرمج قريبا لكي يجاب عنها بما فيه قضية الاعتصام، حين جاعني الجواب من السيد وزير العدل يمكنني أن أعطيه الآن كما عندي أجوبة على باقي القضايا الأخرى.

أما أن الحكومة تسمع بأنه المغاربة كيموتوا في بلجيكا وأن الحكومة غائبة عن الدفاع عن المغاربة فهذا شيء أعتقد لا أحد يمكن أن يقبله لأن حكومة صاحب الجلالة جعلت سياستها تقوم على القرب من المواطنين وحكومة صاحب الجلالة جعلت من بين حقائبها حقيبة تتعلق بالجالية المغربية المقيمة بالخارج ولذاك المغاربة في الخارج لا يمكن أن يكونوا إلا موضع اهتمام ورعاية من كل مكونات المغرب ملكا وحكومة وشعبا ولذلك الله يجازيك بخير أنا ما عمري بغيت نتكلم في إطار طلب الإحاطة ولكن لا توجهوا أسئلة للحكومة اللي تشوف أنها مضطرة تجاوب عليها وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الوزير.. السيد الرئيس رجائي، السي عقا أترجاك.. لا صراحة السيد الرئيس قلت بأننا سندعو جميعا.. شكرا السيد الرئيس.. إذن كما قلت ننتقل إلى الأسئلة الموجهة إلى وزارة الطاقة والمعادن هناك خمس أسئلة موجهة إلى السيد وزير الطاقة والمعادن وبالمناسبة نرحب بالسيد الوزير ونتمنى له التوفيق والنجاح ونتمنى له تعامل وتأزر من طرف هذا المجلس.

الأسئلة كلها تدور حول مشكل الحريق الذي شب بمصفاة لاسامير، هناك خمس أسئلة إذا ما قبلتم سأطلب من السادة المستشارين الخمس أن يلقوا أسئلتهم والسيد الوزير يجب دفعة واحدة نظرا لتشابه المواضيع.

فأول سؤال في هذا الصيد يعرض على السيد وزير الطاقة والمعادن حول الحريق الذي شب بشركة لاسامير للمستشارين المحترمين السادة الحاج المعطي بندقور، السي لحسن بيجيديكن، والحاج الحسين أشنكلي، السيد رئيس الفريق لكم الكلمة.

المستشار السيد المعطي بندقور:

شكرا السيد الرئيس،

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

السيد الرئيس، السؤال وضعته طارنا يوم الإثنين 25 نونبر لما شب الحريق بشركة لاسامير وانتشر الخبر، حيث أصيبت مدينة الورود كما كانت تسمى المحمدية بكارثة لا قدر الله والحمد لله على التدخل لرجال المطافئ، والقوات الملكية المسلحة التي تدخلت في الوقت المناسب وأخذت النيران.

بطبيعة الحال سبقوني زملائي في شرح ما وقع في مدينة المحمدية ونقدرو نحمد الله أن الكارثة بتدخل الوقاية المدنية وتدخل جهات أخرى يعني لم تقع كارثة كلشي كان توقع أنها تقع كارثة في مدينة الدار البيضاء ولكن قدر الله وقف الأمور لم تتطور إلى كارثة أكبر مما وقع.

بطبيعة الحال كما أشار الأخ أزريع أنه سبق لنا في عدة مناسبات أن طرحنا المشكل الذي تجتازه هذه المصفاة بالمحمدية وكنا دقيقنا ناقوس الخطر أن عدم الاهتمام بالشؤون العامة في وقتها المناسب لابد غادي يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه. فمع الأسف أن كلامنا وهضرتنا لا تعطاهما العناية ولا يعطاها ما يجب إعطاؤها من تدخل. بحيث كما أشار الأخ أزريع أنه كان ممكنا استدراك ما وقع بالمحمدية لو تدخلت الدوائر المسؤولة من أجل احترام ما يجب احترامه آنذاك هو دفتر التحملات فيما يخص الآليات والتجهيزات التي تشتغل بها المحمدية والتي مع الأسف آليات أكل عليها الجهر وشرب وبطبيعة الحال ما وقع إلا نتيجة التراكمات نتيجة اللامبالاة والإهمال.

وبطبيعة الحال من جانبنا كمثلي المأجورين أتساءل عن الإجراءات التي اتخذت الحكومة لضمان مستقبل آلاف العمال الذي يشتغلون في هذا القطاع. كذلك بغينا نعرفو بتفصيل الأسباب التي أدت إلى هذه الخسائر الناجمة عن هذه الكارثة، كذلك نتساءل عن التدابير التي اتخذتها الحكومة من أجل تفادي مثل هذه الكوارث خصوصا أننا سمعنا أن في الوقت الذي كان سيدي قاسم غادي تشد الأن، سمعنا أن سيدي قاسم بدأت تشتغل من أجل تدارك الخصاص الذي وقع في السوق ولكن فقط كنوضع ناقوس الخطر أنه حتى التجهيزات ديال سيدي قاسم إذا قدر اله يمكن تقع شي كارثة لأنه التجهيزات غير صالحة لاستدراك ما يقع الآن في السوق، بحيث أنه ممكن، كاي واحد واحد la réserve ولكن إذا أشنو غادي يقع؟ فنسائلكم السيد الوزير عن ماذا فعلت الحكومة لاستدراك ما وقع في المحمدية؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم،

آخر سؤال فقي نفس الموضوع يتعلق بالأضرار اللاحقة بمعمل لاسامير من جراء الفيضانات الأخيرة. هذا السؤال قدم من طرف المستشار المحترم السيد رئيس الفريق السيد عفا الغازي. لكم الكلمة.

المستشار السيد عفا الغازي:

شكرا السيد الرئيس،

في الحقيقة لم أرد أن أكرر نفس الكلام لأن السؤال الذي طرحته تقريبا الإخوان الزملاء الذين سبقوني طرحوه بغيت فقط نرجع فقط لموضوع الجالية المغربية أنا الوحيد وأمام الحكومة الذي شكرت الوزير الأول على العناية ورد

معمل لاسامير، هذا السؤال طرح من طرف المستشارين المحترمين السي عبد القادر أزريع، اسلي علي لطفي والسي عمر الإدريسي.

السي عبد القادر لكم الكلمة.

المستشار السيد عبد القادر أزريع:

السيد الرئيس،

السيد الوزير المحترم،

بالفعل كان هذا سؤال آني الأسبوع الماضي على كل حال القضية مازالت مطروح، والملف مطروح فسؤالنا السيد الوزير المحترم هو نحن نعرف من موقعنا كمركية نقابية ومتابعتنا لهذا الملف منذ أن تخصصت هذه الشركة وكان لنا موقف، بحيث كنا ضد خوصصة هذه الشركة لأننا نعرفها تدخل في إطار كما قال السيد الرئيس المحترم في الأمن الطاقى لبلادنا وأي حركة يمكن أن تؤثر سلبا على اقتصاد بلادنا فشركات النقل ديالنا الوطنية مرتبطة بهذا المعمل الفلاحة ديالنا مرتبطة بهذه الوحدة الإنتاجية، الصناعة ديالنا مرتبطة بهذه الوحدة الإنتاجية، فالتقويت على كل حال، السيد المدير الآن ديال الشركة اللي كان وزير الخوصصة آنذاك وكانت عندنا ملاحظات كثيرة ومع ذلك بقينا كنسجلو إلى آخر لحظة إلى سابع موقع الحادث المكتب النقابي ديالنا طرح هذا الملف وقال بأنه اللهم إن هذا منكر المدينة ستفجر لأن الآليات لم تعد صالحة بتاتا بحيث أنه في دفتر التحملات الأفران كان خصها بتغيير، فلم تتغير ووقع الواقع. الآن نسائلكم السيد الوزير المحترم عن الوضع في هذه المدينة وعلى وضعية العمال والذين معهم ما يناهز ألف عائلة وعمال لاسامير كنعرفو وبالله مؤخرا في آخر عهد الحكومة السابقة وقع اتفاقا تحت إشراف السيد وزير الشؤون العامة آنذاك..

الآن الملف مطروح، كذلك بغينا من خلالكم السيد الوزير المحترم باش كل واحد يتحمل مسؤوليته، من المسؤول في هذه الكارثة؟ وكيف ستدبر الحكومة الحالية هذا الملف تجاوزا للكارثة لكل أبعادها؟ لا الاقتصادية بالنسبة للفلاحة وبالنسبة الاجتماعية للعمال ولا البيئية بالنسبة لمدينة المحمدية، التي مع الأسف نتمنى أن تعود مرة أخرى كما كانت مدينة الورود وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، دائما في نفس الموضوع، هناك سؤال حول الأضرار الناجمة عن الحريق الذي شب بشركة لاسامير، هذا السؤال طرح من طرف المستشارين المحترمين السادة محمد تيتي العلوي، اسلي محمد العربي القباچ، السي عزيز الفيلاي والسي محمد أبو الفراج.

السي القباچ لكم الكلمة.

المستشار السيد محمد العربي القباچ:

السيد الوزير،

هنا بغين نقول بأن يوم الإثنين 25 نونبر أعطيت لي الأخبار مع الجوج ديال العشية بأن كاين فيضان شينا ما خطير في المحمدية نذاك أخذت سيارتي وتوجهت للمحمدية في عين المكان، كنت هناك مع الثلاثة والرابع مع الثالثة والنصف وزرت الوادي، وشفت الواد حامل بصفتيه الشرقية والغربية ثم بان بان مثلا فينما يخص les stocks متواجدين من ناحية اموارد البترولية وأكثرهم تحت الماء هاذ الشي باقي الحريق باقي وصلنا لوش وما فكرناش فيه نهائيا ما كانتش الشتاء في ذاك الوقت. في ذلك اللحظة بالذات التقيت بالرئيس المدير العام ديال لاسامير، ورئيس مجموعة البتروليين المغاربة (GPM) وأعطيتهم وقت لهم خصم الآن تبدأوا في عملية الاستيراد باش تزيدوا فيه، وثيرة الاستيراد ديال الموارد النفطية باش حتى شي حاجة ما غادي تخص في الأسبوع المقبل ففي ذلك الوقت أعطيت التعليمات ديالي وعملت معهم الثلاثاء 26 نونبر العاشرة صباحا باش نكونو لجنة دائمة باش تعمل البرنامج ديالها الاستعجالي باش ما يكون حتى شي مشكلة عند المواطنين والمواطنات لاستهلاك هاذ الموارد النفطية.

في الليل طرات العافية وحنا بدينا خدامين، فإذا سمحت لي السيد الرئيس فجوابا على الأسئلة، خمسة الأسئلة وضعوها الإخوة السادة المستشارون فجوابا على الأسئلة المتعلقة بأسباب حريق مصفاة لاسامير فإنها بالأساس كما تم الإعلان عن ذلك في حينه تعود إلى التساقطات الغزيرة الاستثنائية التي عرفتها بعض أقاليم المملكة. فهناك في المحمدية في الواد المالح القدرة ديال الماء اللي تتدور اللي كتعرفو جوج القناطر راه الماء دايز بـ [ونصف حتى لجوج ديال الأمتار فهي قدرة كبيرة اللي ما عمر المحمدية شافتها حتى لـ 250، 260 متر مكعب في الثانية.

فتعود كما قلت للتساقطات الغزيرة الاستثنائية التي عرفتها بعض أقاليم المملكة، حيث بلغ صبيب المياه الواردة في الواد المالح مستويات فاقت كل التوقعات. عاد ذلك الشي آني من العاشرة والنصف إلى الحادية عشرة ديال الصباح حتى للجوج، الثلاثة، الرابعة ديال العشية كتدور من 60 إلى 70 إلى 100 لتر مكعب في الثانية دازت لـ 260 في ظرف واحد ستة، سبعة ديال السوايح فكرو كيفاش هاذ الماء، أشنو غادي يدير؟ كنا كنشوفو فيه أشنو كيدير مع الأسف. مما أدجى إلى لاتخاذ قرار توقيف وحدات إنتاج للمنطقة رقم 1 بالمصفاة في الساعة الواحدة بعد الزوال والوحدات الأخرى ابتداء من الساعة الثانية بعد الزوال يوم الإثنين 25 نونبر هذا للتوضيح باش نتكونو نعروفه جميع وكل واحد فينا كياخذ المسؤوليات ديالو.

وتجدر الإشارة إلى أن توقيف منشآت للبترول في حلة الطوارئ عملية خطيرة جدا قد تتجم عنها نتائج وخيمة على صعيد سلامة الأشخاص ووحدات الإنتاج ومع لاسامير ففي

الاعتبار للجالية المغربية بالخارج أي المغاربة القاطنين بالخارج. أما فيما يخص ما وقع في بلجيكا أنا أعرف بأن السفير ديالنا في بلجيكا من الجالية وإلى الجالية يقوم بما يقوم به لم أقل بأنه ما كاين حتى شي واحد اللي تحرك ولكن السيد الوزير الذي أحترمه يشوف le mission ديال نهار السبت بلادي أشنو كانوا كيقولوا المغاربة هناك بأنه حنا لوددنا ما شافنا أحد، ما جاء عندنا أحد وما هو الشريط باقي، في الإذاعة والتلفزيون ديال المغرب.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الرئيس وأنا أتذكر التدخل ديالكم عند مناقشة التصريح الحكومي والذي اقتصرتم فيه فقط على الإشادة بإحداث وزارة تتكلف بالجالية المغربية في الخارج واقتصرتم فقط على ذلك وضمتم صوتكم إلى فرق أخرى. أنا أتذكر.

إذن أعطي الكلمة للسيد وزير الطاقة والمعادن للإجابة على الأسئلة الخمسة دفعة واحدة المتعلقة بحريق مصفاة لاسامير، لكم الكلمة السيد الوزير.

السيد محمد بوطالب وزير الطاقة والمعادن:

السيد الرئيس المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

في البداية أقدم بتشكراتي للسادة المستشارين المحترمين على اهتماماتهم بقطاع الطاقة، باعتباره قطاعا حيويا واستراتيجيا كما أجدد باسم حكومة صاحب الجلالة أحر التعازي إلى عائلة ضحايا الفيضانات التي شهدتها بلادنا في الأيام الأخيرة. وفي إطار العناية التي يوليها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله لرعاياه الأوفياء قام حفظه الله بزيارة ميدانية للمناطق المتضررة ومنها مصفاة لاسامير للوقوف بعين المكان على جميع الخسائر التي خلقتها تلك الفيضانات. حيث أصدر جلالتة تعليماته السامية لاتخاذ كل الإجراءات الضرورية لمعالجة الأوضاع.

وفي هذا الإطار، تشكلت ومنذ الإثنين 25 نونبر على وجه السرعة نخلية أزمة برئاسة السيد وزير الداخلية التي هي خلية شمولية، فيها سطات، برشيد، المحمدية. كما تم تشكيل في نفس اليوم لجنة تأمين وتتبع التزويد بالمواد البترولية برئاسة وزير الطاقة والمعادن للسهر على المتابعة اليومية المباشرة لتأمين تزويد السوق الوطني بمختلف المواد النفطية وهنا بغيت نعطي بعض الإيضاحات وهاذ الشي في إطار التواصل اللي ما بني أعضاء الحكومة والسادة المستشارين المحترمين ونزيدو نغنيوه باش هاذ التواصل يعطي أفكار ويعطي مبادئ وتوجيهات وكل الأشياء التي تقدر تعمل داخل نطاق الحكومة ومن نطاق السادة المستشارين.

حتى لهذا الموضوع قرب الواد المالح ومن تماك كانت عملية باش البوطان يعطي للتزويد، فهو خزان وطني، خزان أمني لا نستعمله يوميا أو كل شهر لما يكون شي مشكل بواخر لأن كنديرو الاستيراد ديال البيطان، لما يكون مشكل مع البواخر يكون البحر ما مزيانش ما يخليش الباخرة تدخل كنفدرو في الأيام العادية باش نستعملو هذالك الخزان وكذا خزانات المواد النفطية السائلة التابعة لشركة التوزيع النفطية بمدينة المحمدية (CEC) اللي فيها كل les carburants، les essences.

وللحيلولة دون تكرار مثل هذه المأساة التي خلفت ضحيتين وأربعة جرحى من بين عمال سامير إلى جانب الخسائر المادية التي هي قيد الدرس. راه ماشي بسهولة غادي نقولو في عشرة أيام أو 15 يوم أو 20 يوم أو شهر لأن مع الأسباب التقنية. الأسباب الجنائية فهاذ الشي قيد الدرس لتقييم حجمها والمدة اللازمة لإعادة نشاط المصفاة. فقد تقرر بناء سد جديد في العالية في عالية الوادي المالح قصد حماية منطقة المحمدية وساكنتها والوحدات الصناعة المتواجدة بها كيف ما كنعرفو قالها السيد الوزير الأول هنا ابتداء من سنة 2003.

أما بالنسبة للضحيتين والجرحى التي خلفها حريق مصفاة لاسامير، فقد أعطى صاحب الجلالة نصره الله تعليماته السامية لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لفائدة عائلات الضحايا وهاذ الشي عمله سيدنا قبل ولما زار المحمدية لاسامير وكنت حاضر أعطى جميع التعليمات ديالو، لا لاسامير لا للحكومة لا لجميع اللي هم داخلين في هاذ النطاق والحمد لله اليوم ذاك الشي تم التطبيق ديالو.

وبالنسبة لتساؤلات السادة المستشارين حول تمكين السوق الوطنية من احتياجاتها في المواد البترولية فأريد هنا طمأنة الرأي العام الوطني وكنت في la conférence de presse اللي كنا عملنا الندوة الصحفية يوم الجمعة 29 نونبر حيث على هاذ النقطة بالذات وقلت وطلبت والتمست من المواطنين أنذاك باش يعملوا بروح المواطنة، باش يعيشوا في إطار استهلاك هاذ المواد كيف ما كيعيشوا كل نهار باش ما طراش كيف ما واحد العام طرات الملححة واللي مولف كيشري كيلو ديال الملححة مشى كيشري عشرة إلخ... فقلناها قبل وقلناها في إطار الندوة الصحفية وكنجددها اليوم لأن ما كاين حتى مشكل من ناحية التزويد ديال المواد النفطية.

ما كاين حتى شي حاجة من عندكم كنخرج عند المواطنين وكنقولها بكل مسؤولية بكل صراحة وبكل شفافية فدائما يطرا شي مشكل خص المواطن، المغاربة الحمد لله نتساندو بيننا نعرفو كيفاش نديرو وكان نهار الاثنين 25 في العشية في الليل والثلاثاء 26 في الصباح وقعت شي شوية الإزدحامات في بعض الأماكن والله الحمد

المحمدية، فالمحمدية براسها كمدينة كمواطنين. فبالفعل فإتن توقيفا استجاليا يؤدي إلى صدمات حرارية le choc thermique يترتب عنها تسرب الغازات ومواد بترولية والحمد لله تسربات الغازات لم تطرا ولو كانت طرات تسربات الغازات كنعرفو المشاكل اللي غادي تكون عند المواطنين والمواطنات.

ففي الحالات العادية تتم عملية التوقيف وتأمين سلامة المنشآت على عدة مراحل تتطلب على الأقل بين جوج حتى ثلاثة أيام، إذ أن تبريد المنشآت وحدها مثلا يتطلب على الأقل 24 ساعة نظرا لأن المنتجات قيد المعالجة داخلها تتراوح حرارتها بين 300 و500 درجة فتصوروا في المعالجة داخل الوحدات اللي كاينين الحرارة اللي موجودة ماشي غادي تجي وتقطع الضوء ولا شي حاجة راه المسائل تماك خدمة.. وقد فاضت مياه حوض مخلفات المعالجة التي ترد من منشآت المصفاة قبل توجيهها إلى محطة التقية نتيجة امتلاء القنوات المتصلة بها والتي تحتفظ دوما ببقايا من المواد النفطية اعتبارا لطبيعة أنشطة التكرير مما أدى إلى تكون بقع من المحروقات طفت على السطح وبعد صعود مستوى المياه وقع تماس بين هذه البقايا والأنابيب التي احتفظت بحرارة مرتفعة رغم توقيف المنشآت نجم عنه نشوب حريق حوالي الساعة الثامنة مساء يوم الإثنين 25 نونبر بوحدات الإنتاج بالمنطقة رقم 2 في العشية كنت جاي للبرلمان عيطوا لي قالوا لي الحريق كاين ومشيت كنت هناك مع التاسعة والرابع، في التاسعة والنصف بدأ الحريق الثاني.

وبمجرد أن تمت السيطرة على الحريق الأول، اندلع حريق ثاني لنفس الأسباب حوالي الساعة التاسعة والنصف ليلا في وحدة إنتاج الكهرباء والبخار هاذيك هي اللي كانت الفاجعة الكبيرة وشففتو في التلفزيون، ذاك الشي خطير كنت على بعد تقريبا 200 متر مع السيد عامل المحمدية، الحمد لله الغاز لم يمس، الوضع اللي فيه الغاز لم يمس إذن وحدة الإنتاج ديال الكهرباء والبخار اللي هو تضرر نهائيا هو اللي طرات فيه الخسارة الكبيرة.

وقد أدت بقع المواد النفطية الطافية إلى الحريق إلى منشآت أخرى خصوصا محطة تنقية المياه المستعملة وجزء من وحدات صنع الزيوت وتم إخماد بؤر الحريق المتبقية في اليوم الموالي حوالي الساعة السادسة صباحا. والجدير بالذكر أنه قبل اندلاع حريق لاسامير تسببت في فيضانات كذلك في غمر خزانات الشركات المغربية للتخزين "صوماص" بالمحمدية والتي كانت آنذاك تحتوي على 74 ألف طن نمت غاز البوطان. هنا بغيت نعطي واحد التفسير هو هاذ الشركة المغربية للتخزين "صوماص" هي اللي عندنا الخزان الوحيد ديال البوطان والخزان موجود في بنسليمان، كاين الأنبوب اللي كيحي

كنستعملوهش كنشود فيه وهاذ الخزان الأمني، راه أمني ما عندناش الحق باش غادي نوصول فيه لوحد 70% ولا شي حاجة. الآن لما طرات الكارثة، أبدا بدينا اخذينا من النوع لأن وصلو البواخر وذاك الشي وهذا ولكن شي قليل جدا بدينا كنعمره باش ما نضيعوش فهذا السادة المستشارين المحترمين، هذا شيء مهم جدا خصنا نعرفوه لأن عندنا خزان أمني اللي هو داخل في إطار أمن الدولة ككل هاذي نقطة كنتم اشترتم إليها بغيت نرجع غير باش جميع المستشارين المحترمين يعرفوه.

أما فينما يخص أئمة المواد النفطية، فاحنا ما كنعملوش في إطار ديال هذا قال، هذا سمع، هذا غادي يتدار، هذا ما غاديش يتدار فهو مقتن من يوليوز 2002 تم بعد التغيير في عمليات الأئمة الآن كل 15 يوم كنعطيو جدولة الأئمة لجميع المواد النفطية فما كان حتى شي تغيير وما غادي يطرا حتى شي تغيير، وما غادي يطرا حتى شي تغيير وأنتم كتشوفو الأئمة في جميع نواحي المغرب ما تبدلاش كيف كانت قبل 25 نونبر باقية. إذن هنا أطمئن المواطنين والمواطنات ديالنا ما كاين حتى شي إشكالية من هذه الناحية والحكومة تشوف هاذ النقطة تبدأ تفكر فيها نهائيا، ما فكرناش فيها نهائيا بكل صراحة كنقولها لكم ما فكرناش في الأئمة لما جات هاذ الفاجعة هاذي ما فكرناش فيها.

ومن جهة أخرى فإن الشركة المعنية ديال شركة لا سامير هي شركة خاصة وهي الآن بصدد إصلاح الخسائر التي لحقت المصفاة من جراء الحادث لاستئناف نشاطها العادي في أقرب الأجال وفي انتظار مدة المصفاة بالتأثير الكهربائي تم استئجار مولدات كهربائية.. شفتوه البارح في التلفزيون المصفاة ديال لا سامير عندها برنامج استعجالي كتجري مع جميع المسؤولين ومع الأطر ديالها والعمال ديالها باش ترجع الأمور إلى مجراها نتمنى فقط الخير للبلاد في هذا الإطار وكذلك يستهر الجهات المعنية على أن يتمتع العاملون بها بجميع حقوقهم وذلك طبقا للقوانين الجاري بها العمل، هذه كسؤال صغير، كجواب قصير جدا ولكن عندو المعنى ديالو وحنا متبعين الأمور ديالنا وإذا بغيتو التوضيحات أكثر. أنا مستعد باش نعطها لكم لا هنا ولا في إطار المواصلات والمشاركة اللي غادي تكون معنا في وزارة الطاقة والمعادن.

وخلاصة القول، أريد التأكيد مرة أخرى على أن السوق الوطني لن يعرف أي خصائص في المواد النفطية وأن وزارة الطاقة والمعادن حريصة على اتخاذ كل التدابير الضرورية في هذا الشأن، حنا خدامين قبل الكارثة اليوم كنعلمو يمكن أكثر فحنا على جميع الاستعداد باش نبقاو في الاتصال معكم إذا كاين شي أسئلة يمكن إذا ما كانتش فيها قناعة، فانا واجد معكم هنا باش نجابو عليها وإلا كتابيا ومرحبا بكم عندنا في الوزارة باش نقدر ونعملو جميع إذا

في جميع تراب المملكة ما لاحظنا حتى شي مشكل خاص في هاذ الكيفية. فاحذينا جميع الإجراءات اللازمة لأن جميع الإجراءات اللازمة قد تم اتخاذها لتزويد السوق المحلية بشكل عادي ومنظم بمختلف المواد البترولية وكذا غاز البوتان وفق البرنامج المسطر.

وهنا غادي ندير واحد الوقفة باش الإخوة المستشارين المحترمين لأن بلادنا هي كانت قبل هذه الكارثة تعيش وتتعامل مع عملية الاستيراد ديال المواد النفطية بما فيها الخام البترول وبما فيها المواد المستعملة فماشى شي حاجة جديدة اللي قمنا بها الإثنين 25 نونبر إلى اليوم باش نديرو الاستيراد شي حاجة جديدة لعملية الاستيراد مادام المغرب لم يستغل البترول. ما عندوش شي استغلال ديال البترول والغاز ها هي عملية عادية أشنو عملنا حنا ذاك انهار خرجنا البرنامج ديالنا اليومي ديال الاستهلاك ديال الموارد النفطية اللي هو عادي ومنتبعه يوميا قبل 25 وهذا عمل تقني إداري تديري للموارد النفطية كيتدار مع لاسامير وكيتدار مع les distributeurs الناس اللي كيديروا للتزويد ديال هاذ الموارد هو عمل عادي كنعلموه. فيوم 25 ، علاش أنا أخذيت المسؤولية ديالي وقلت لهم لا المسؤولين ديال لاسامير ولا المسؤولين اللي كيتكفوا بالتزويد قلت لهم خصكم تعجلوا شي شوية باش ما يطرا حتى شي مشكل هذه مسؤولية حكومية ديال جميع باش نقولوا احضيو روسكم.

ومن هاذك البرنامج العادي اليومي نخدمو به رديناه استعجالي باش ما يطرا حتى شي مشكل إذ ماشي حاجة جديدة اللي خرجنا وبدينا كنفكرو وكذا وكذا فهي من حالة ديال ملي كتكون الكوارث الطبيعية ماشي غادي خصنا نبقاو ونفكرو ونديرو اللجان ومن الآن أسبوع وأعطى هاذي.. أبدا ملي كتطرا كوارث طبيعية كتكون هناك واحد الدفعة مسؤولة لاستعمال جميع الوسائل باش نحيدو من المشاكل ولا نقفزو عليهم ونحاولو كيفاش نديرو فهاذ الشي اللي طرأ من الناحية ديال هاذ الموارد الطبيعية.

وهنا بغيت نقول ثانيا أن الأخ المستشار المحترم تكلم عن le stock de sécurité هذا المخزون الأمني فيبلادنا في هذا الإطار منظمة ماشي بلاد هذالك عادية وخلص وكنديرو الاستيراد ولا طرأ شي مشكل نعطو على شي أحد يعطينا. أبدا، فحنا عندنا من السياسة الطاقية أولا مبنية أولا وقبل كل شيء على le stock de sécurité على المخزون الأمني فعندنا مخزون أممي منظم من ناحية القانون عندنا 80 يوم ديال المخزون الأمني اللي هو متفرق بين 46 يوم على لا سامير و34 على شركات التزويد اللي داخل فيها le pétrole brut اللي كنجيو داخل فيها البترول اللي هو مصفى كاين الكازوال، الإيصانص والبوكان، إلى غير ذلك فهنا موجود أعطيتم مثال قبل على البوطان عندنا خزان ديال البوطان اللي هو في بن سليمان ما

المستشار السيد عبد القادر أزرير:

شكرا السيد الرئيس،

شكرا لجوابكم، فقط أن بالفعل حنا لما كان موقفنا من مسألة الخصخصة وشركة بهذا الحجم باش ما نقولوش شي أحد زربة. هذه شركة خاصة هذه مسألة، السيد الوزير المحترم ما بغيناش ينطبق. علينا كذلك المثال المغربي ديال "لهلا يجعل عدرا اشتا" ماشي المعمل وقعت فيه ذيك الكارثة ديال الحريق فقط لأن كاين الشتا، لأنه شركة لم تحترم دفتر التحملات، دفتر التحملات عندكم وكان خصها تبدل الأفران خمس سنوات اللي كانت في دفتر التحملات زدتها ثلاث سنوات وكان لعب في هذاك الملف. وكانت متابعه بل بالعكس أن السيد المدير العام ديال الشركة في الجرائد الناطقة بالفرنسية يستفز الرأي العام الوطني، حتى شركة التأمين تستفز الرأي العام الوطني فبالتالي ما خصناش نديرو حوار الصم. هاذ الشركة خاصة صحيح ولكن هذا راه أولا كيف قال السيد الوزير ولحسن حظنا أنه كايمة سياسة تدييرية في هذا الشأن وكايمة سياسة أمنية ديال البلاد في هاذ الشأن لحسن حظنا أنه كايمة هاذ السياسة اللي تكلم عليها السيد الوزير بالتفصيل واللي بالتأكيد ستظمن الرأي العام الوطني لأنه كيف قال السيد المستشار المحترم السيد المعطي بنقدور هذا الدم بالنسبة للاقتصاد الوطني ولكن ما يمكنش واحد كان غادي يهز لنا مدينة..

ما بغيناش نقولو الأسماء، مدير الإنتاج 72 ساعة وهو يغوت على السيد المدير العام يقول له توقفو هاذ الشي غادي يؤدي إلى كارثة فالإدارة ما تحملش مسؤوليتها وحنا ماشي في قانون الغاب هادي بلادنا هاذ السيد الإدارة ديال الشركة نعم قطاع خاص ولكن عندو دفتر التحملات ماشي لأنه قطاع خاص يعبت في البلاد فساد كيف قلت وباقي الأن مشاكل انتهينا اللي قالوا المغاربة، ماشي قطعنا الواد ونشفو رجيلنا باقي وما خصناش هاذ الشي يتكرر، فلذلك آتية الشركات المتعددة الجنسية وآتية مشاكل أخرى معها، لذلك خصنا ننتبهو، دفاتر التحملات المستقبلية حماية الرأسمال الوطني، إذا كان هذا يدير ما أراد ويدير الأفران كنا نعطيها الرأسمال الوطني، ياك مديري الإنتاج وكذا غير مغاربة وإلى آخره.

لذلك أنا أعتقد طالبنا باسم الفريق مع السيد الوزير الأول والسيد الوزير الأول سلمناه الملف كاملا للحكومة أنه يعمل تحقيق، تعمل لجنة للتحقيق ويقال لنا بالضبط كم خسائر بلادنا من هذه الكارثة ويقال لنا بالضبط متى يستأنف المعمل نشاطه وأشنو نديرو مع الطبقة العاملة لأنه كنخافو وعندنا إيكوز، راه باقي اليوم وهذاك السيد أخذ 14 مليار إلى يومنا هذا ما دار لنا حتى حاجة، حنا كنخافو من شي كارثة اجتماعية أخرى وها السكر، اعتصام في معامل تادلة ديال السكر ها هم يا الله اتصلوا.

كاين شي إيضاحات أخرى جديدة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، هناك تعقيب للسيد رئيس فريق التجمع الوطني للأحرار، الحاج المعطي لكم الكلمة.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

شكرا السيد الرئيس،

بغيت في البداية أشكر السيد الوزير على أجوبته الواضحة والميدانية والمعلمة والمفصلة بحيث أنه كان الحضور ذاتي ولمس كل شيء بأمر عينه وكانت الأجوبة واضحة تظمن البرلمانين والرأي العام على الاحتياطي وعلى الأمانة وهذا يتلج الصدر بقيت ملاحظة واحدة السيد الوزير هو أنني قلت هل في نية الحكومة أن تخلق مصفاة أخرى غير هذه المصفاة اليتيمة والتي أن لاشك في الشروط ديال خلق لاسامير كانت مسبوقه بدفتر التحمل، حيث أنه يجب أن تكون في منطقة شاسعة خالية من السكان، لابد أن تكون هناك دراسة وسمعنا هنا في هذه القاعة أنه وقع تغيير لمجاري المياه وبنيات خلقت هاذ المسائل كلها يعني يتضح على أنها ما كانتش هناك تتبع ديال احترام موقع لاسامير في ذاك المكان.

أنا السؤال اللي وضعت واش في التوجه الحكومي لما وقعت هاذ الكارثة فكرت باش توضع واحد المصفاة أخرى في مناطق أخرى تكون أكثر أمانا من المحمدية من لاسامير وبلاشك أن تلك المحطة في تواجدها في تلك المنطقة الكثيفة السكن هي أعتقد في التوجه المستقبلي لا تستجيب لعمل تلك المواد المتفجرة والمواد القابلة للاشتعال.. السؤال اللي أضفته واللي بغيت واش الحكومة عندها شي توجه آخر لمصفاة أخرى في مناطق كالجرف الأصفر مثلا وذيك النواحي اللي هي بعيدة على تواجد السكان. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الرئيس، الكلمة في إطار التعقيب للسيد عفا الغازي.

المستشار السيد عفا الغازي:

شكرا السيد الرئيس،

معالي الوزير،

في الحقيقة بغيت نشكر السيد الوزير لأن أنا شخصيا أشفي لي الغليل ديالي وهو رجال الميدان وهادي هي الحكومة اللي خصتنا، خصنا الحكومة ديال الميدان تخرج تشوف أش وقع وحتى هادي ديال بلجيكا يمشيو يشوفو أش وقع.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، الكلمة للسيد عبد القادر أزرير.

ديالو كلو عمر بالماء وتمشي لهم جميع الممتلكات ديالهم، حقيقة أنه من أخطر ما وقع ولكن فيما يخص المحمدية، المحمدية عندما نتكلم على مجلس المستشارين لا نتكلم على الهواء، النهار اللي جات تقررت القضية ديال الخصوصية في المحمدية قلنا بجهر ولا سيما النقابات، المركزيات النقابية قلنا أنه كل ما يتعلق بالأمن الطاقى أو الأمن الغذائى أو الأمن ديال النقل، هادو أمور ما يخصهاش تتخصص وما يمكناش نكونو أكثر علما من واحد العدد ديال الدول الأوروبية حتى واحد ما كيوخصص هاذ القطاعات لأنه هاذي تشكل الأمن ديال البلاد، إذا قطع الكازوال راه كارثة، إذا ما بقاش النقل عمومي راه كارثة إذا ما بقاش الضوء والماء راه كارثة معنى هذا أن هادو أمور اللي تيخص الحكومة تتعامل معها بحدري فيما يخص الخصوصية.. الخصوصية كنيبعو المعامل اللي كيمن الخواص يجيو يصاوبوهم ولكن لما كتبعوا مؤسسات في هذا الحجم راه حقيقة خطير جدا ولكن لم يسمع بكلامنا ودخلنا في إطار واحد اللبيرالية اللي أوصلتنا لحالة اللي حنا كنعيشوها.

ثانيا هو أنه في دفتر التحملات اشترط المشتري على نفسه أن يحدد الوقت على أساس تغيير الفرن الذي وقع فيه المشكل والنقابات غوتوا والاقتصاديين غوتوا والجميع كان كييعرف أنه بدون هاذك المطر كان غادي يحرق، كان غادي تشعل العافية في ذاك الأفرنة، كانت غادي توقف ذيك الأفرنة الجميع يعرف ذاك الشيء هاذ الشيء ما محتاجش لهذا غير اللي هو مصدقين لبعضنا البعض حنا نمثل الأمة وأنتم حكومة كيخص يكون واحد النوع ديال المصادقية في علاقتنا مع المواطنين وفي كلامنا مع المواطنين وتيخصنا نسهره جميعا، كلنا نسهر على مصلحة البلاد ومستقبل المواطن لأن هاذ الشيء خطير جدا البارح هاذ الشيء اللي وقع في السليلوز حتى ندوزوه عادي جدا.. السيد الرئيس هاذ موضوع مهم، هذا تيغصو ما يكونش سؤال، هاذ تيخصو يكون سؤال محوري وهذا تيخصنا نتناقشو فيه في السياسة العامة لأننا الآن نجني، المغاربة يجنون السياسات القديمة وهذه مواضع حساسة والله يخليك السيد الرئيس..

السيد رئيس الجلسة:

السيد المستشار لنا قطاعين الاتصال والبيئة وما زال ربع ساعة.

المستشار السيد محمد تيتنى العلوي:

لهذا السيد الوزير، أنا أوجه حقيقة حنا نشكر الحكومة على الموقف اللي قامت به وحقيقة أنه جديد هاذ الشيء، فيه واحد الحماس وفيه نوع من الاستجابة للمواطنين ولكن الأخطر من هذا هو أنه تيخص كل واحد يلتزم بالقول وهذا حنا بلادنا من أعظم الدول في العالم عن ترسانة القوانين ولا أحد يحترم هذه القوانين وهذا هو الإشكال وشكرا.

فلذلك السيد الوزير المحترم، بالتأكيد أن المجهودات اللي درتو، الحضور اللي كان في عين المكان خفف وأعطى التوجيهات اللي ساعدت على الحد، كذلك القوات المسلحة الملكية والوقاية المدنية وكل الأجهزة اللي تدخلت ولكن نتمنى أنه حفظ الله وصافي لأنه كان شهر الصيام والمغاربة معهم الله وكانت المدينة كلها فما بغيناش هاذ المسائل تقع ماشي للأسف كابين، الأفات كابين وذلك الشيء عند الله ولكن على الأقل نقلو من هاذ الأشياء وهاذ الإدارة ديال المؤسسة كان بإمكانها وعندنا رسالة لأنه مثلا السيد الوزير تتحدثو.. حنا ما بغيناش l'arrêt à chaud لأن السيد المدير العام كون تبع كلامنا والرسالة ديالنا اللي أرسلنا إليه والجلسة اللي كانت مع السيد عامل المحمدية زناطة اللي كانت معه 8 أيام قبل الحريق كنفولو له عاك عاك وقفوا المعمل غاذي تشعل العافية وعندنا الرسالة. ولذلك الناس يتحملوا مسؤوليتهم وحنا خصنا نوصلو في المغرب نغيبو الناس، هاذك الناس اللي كانوا هناك وما تحملوش مسؤوليتهم يدخلوا للكراج، يحدوا ويجيو ناس اللي قادرين ينزلوا ويتبعوا..

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السي عبد القادري. الكلمة لآخر المعقبين السي

تيتنى العلوي.

المستشار السيد محمد تيتنى العلوي:

شكرا السيد الرئيس،

السيد الوزير، أولا نشكر على الأجوبة على الأسئلة، إنما غادي نبدا بكلمة واحدة، كنا ننتظرو مع كامل الأسف، كنا دائما نسعى لذلك في مجلس المستشارين باش تسود واحد الثقافة ديال الحوار، كنا ننتظرو أن الحكومة هي التي تأتي لمجلس المستشارين وهي تدير التصريح.. لأنه هو ليس بهين وكنعفروه وكان خطير جدا ويمكن يكون المغرب يدخل لواحد الكارثة أخطر من هذه بكثير.

بغيت غير نأكد أن ما وقع في المحمدية هو ليس صدفة المطر أو الامطار أو الفيضانات أولا فيها مشكلين واحدة مرتبطة بالأخرى المشكل الأول وهو أنه الجميع يعرف ويعلم لا من السلطات المحلية ولا من الحكومة أن السد ديال واد المالح هو سد ما بقاش صالح إطلاقا وما بقاش كافي أنه يستوعب ما وقع هذا مشكل كان مطروح ولم تستجب الحكومة السابقة أو لم تقم الحكومة السابقة بأي حركة لإنقاذ ما وقع الآن لانقاذ هاذ المدينة اللي وقع لها هاذ الكارثة واللي حقيقة أنا من ضمن الناس اللي زاروها بذيك المناسبة واللي شفت أنا العائلات كانوا كيسميوها بالدارجة ديالنا والمثلة ديالنا ما كتكونش على الفقراء الضعفاء اللي كيسكنوا هذا ولكن كنتكلم حتى على الناس اللي ميسر عليهم الله كانوا راس أصبحوا رجلين.. طلع لو للسفلي ديال الدار

التي تفضل صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله بتوجيهها لنساء ورجال الإعلام بمناسبة تخليد اليوم الوطني للإعلام والاتصال ليوم 15 نونبر الماضي، حيث قال جلالتة بخصوص إحداث الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري: "يعد الإجراء الذي وابتكاه إلغاء احتكار الدولة لهذا القطاع مدخلا للإصلاحات العميقة لمشهدنا السمعي البصري".

كما أن البرنامج الحكومي الذي عرضه أمامكم السيد الوزير الأول أكد من جهته على عزم الحكومة مواصلة هذا الإصلاح، حيث جاء في هذا العرض أن حكومة جلالة الملك نصره الله تعترزم مواصلة وتسريع تطبيق الإصلاحات التي تهم وسائل الإعلام خاصة المشهد السمعي-البصري الوطني الذي سيعرف إصلاحات عميقة بموجب تطبيق الظهير الشريف المحدث للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري والعمل للإلغاء احتكار الدولة لهذا القطاع.

السيد الرئيس،

السادة المستشارون،

التطرق لهذا الموضوع في رسالة جلالة الملك لنساء ورجال الإعلام وفي البرنامج الحكومي يشكل في الواقع إشارة على الإرادة القوية لمواصلة إصلاح المجال السمعي البصري في بلادنا الذي سيعرف تحولات عامة، تحولات عميقة وهامة على مستويات متعددة، خاصة بعدما تفضل جلالة الملك بوضع اللبنة الأساسية التي تمثلت في وضع الخاتم الشريف على الظهير المحدث للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري وذلك بتاريخ 31 غشت 2002 ويأتي في الواقع هذا الظهير ليعيد تنظيم المجال السمعي البصري لكي يجعله يتلاءم مع ما حققه المسلسل الديمقراطي من مكتسبات وذلك بإلغاء مبدأ احتكار الدولة الذي ظل خاضعا له لهذا المجال منذ ظهوره إلى الوجود في بلادنا وكذلك ليتبرمج على أرض الواقع اتشغالات فعاليات فعاليات المجتمع المدني بشأن ملاءمة التشريعات الوطنية الخاصة بميدان السمعي البصري مع العهود والمواثيق الدولية المتعلقة بحرية الفكر والتعبير.

وبالرجوع إلى طلب سؤالكم السادة المستشارين المحترمين، أود الإشارة إلى أن الخطوة الأساسية الأخرى التي تمت على طريق إصلاح المجال السمعي البصري هو صدور المرسوم بقانون رقم 2.02.663 بتاريخ 2 رجب 1423 (10 شتنبر 2002) والذي وضع حدا لاحتكار الدولة لهذا القطاع بحيث يمكن اعتبارا هذا الإجراء قفزة نوعية في طريق تحرير هذا القطاع لفتحه أمام الاستثمار الخصوصي من جهة ومن جهة ثانية فهو قناعة أكيدة لوجوب ضمان الحق في الإعلام كحق من حقوق الإنسان الذي نخلد اليوم جميعا سومها العالمي.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم،

ننتقل إلى القطاع الموالي لقطاع الاتصال بسؤال حول أجندة تحرير المجال السمعي البصري بالمغرب هذا السؤال قدم من طرف السادة المستشارين المحترمين السادة السي أحمد الجغيري محمد الشافعي والسي نور الدين بركاع.

السي بركاع لكم الكلمة.

المستشار السيد نور الدين بركاع:

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

إخواني المستشارين،

سؤالي يتعلق بأجندة المجال السمعي البصري ببلادنا والكل يعلم أنه في عصرنا هذا أصبح الإعلام سلطة قوية، كما أصبح التواصل مفتوح أساس تبليغ الشعوب لرسالتها وكذلك أداة لنقل ثقافتها إلى الشعوب الأخرى ولذلك كان حتما على بلادنا المضي في فتح مجال اسمعي البصري أمام الاستثمار الحر ولاشك أن هذا التحرير الإعلامي من شأنه الرقي بفكر المواطن المغربي وتدعيم دور المغرب في لعب دوره وفي لعب أدواره السياسية كبلد مهم ضمن الدول الإفريقية والعربية غير أننا السيد الوزير ولأننا انتظرنا طويلا لفتح مجال السمعي البصري لم نعد نستطع تحمل هذا التأخير الغير مبرر ومن أجل هذا نسالكم عن الأجندة المرتقبة لتطبيق مقتضيات نص المرسوم القاضي بتحرير هذا المجال. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، الكلمة للسيد وزير الاتصال وبالمناسبة كذلك نهني السيد الوزير على الثقة المولوية ونتمنى له التوفيق والنجاح، خصوصا أنه ليس غريبا علينا السي بنعبد الله، لكم الكلمة، تفضلوا.

السيد نبيل بنعبد الله وزير الاتصال، الناطق الرسمي

باسم الحكومة:

السادة المستشارون المحترمون،

أود في البداية أن أتقدم بالشكر للسادة المستشارين المحترمين نور الدين بركاع وأحمد الجغيري وامحمد الشافعي أعضاء فريق الاتحاد الدستوري على تفضلهم بوضع هذا السؤال حول الأجندة المرتقبة لتطبيق نص المرسوم بقانون القاضي بتحرير المجال السمعي البصري والذي تمت إحالته على السيد وزير الثقافة والاتصال في حكومة الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي قبل تنصيب الحكومة الحالية.

ومن الضروري ومن واجبي في مستهل هذا الجواب أنني أذكر بأن الموضوع يوجد من بين الاهتمامات الأساسية لوزارة الاتصال، التي أحظى بشرف أننا أشرف عليها وذلك انطلاقا مما جاء في الرسالة الملكية السامية

هناك على سبيل الذكر لا الحصر خلال أيام هناك برنامج تلفزيوني يعني بالشؤون السياسية وخاصة بشؤون برلمانية واستضاف رئيس اللجنة المالية لفريق ينتمي إلى الأغلبية والمناسبة كانت هو تقديم ودراسة مشروع قانون المالية لهاته السنة 2003 وتم تغيب الرأي الآخر، تم تغيب المعارضة في هذا البرنامج كان بإمكانه أن يستضيف أستاذا جامعيا ويستضيف كذلك أحد يمثل الرأي الآخر بل طال كذلك في هذه الأيام كذلك حتى بعض البرامج الرياضية.. وأتمنى ونحن مقبلون على الاستحقاقات الجماعية في الأيام المقبلة أن يرفع هذا الحيف وشكرا السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

السيد الوزير لكم دقيقة

السيد وزير الاتصال:

... السيد المستشار على هذا التوضيح، فقط بسرعة أقول أن في الواقع موضوع السؤال غير الموضوع الذي تناولته الآن ولكن لا بأس نرجع لهذا الموضوع، فقط أؤكد لكم بأن رغبة حكومة جلالة الملك هي في أننا نوفر كافة الشروط للحوار الديمقراطي السليم بين كافة مكونات الأمة المغربية ونوفر شروط الوجود والتعبير الحر كذلك لفصائل المعارضة والدليل على ذلك يمكن أن نرجع للتصريح الحكومي الذي تمت مناقشته في القنوات التلفزيونية وكذلك الإذاعة الوطنية وتم حضور والتأكيد على حضور رأي المعارضة في كافة البرامج التي برمجت في إطار هذا النقاش الذي جرى في الوسائل السمعية البصرية على مواصلة هذا النهج إن شاء الله.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير. السي المنصوري لكم الكلمة طرح سؤالكم حول آثار الفيضانات. تفضل.

المستشار السيد محمد المنصوري:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

في الحقيقة هذا السؤال الأخير كان بودي، تتعرف بأن السيد الوزير المختص في ميدان البيئة كان يمكن لي على أنه السؤال ديالي ينحصر ونقول على أنه ابن الميدان الكارثة اللي وقعت مؤخرا في عدة مناطق من المغرب لها انعكاسات بيئية وأكتفي بهذا السؤال وأجلس ونخليكم تجاوبو...

السيد رئيس الجلسة:

لكم الكلمة السيد الوزير وبدوري كذلك أرحب بكم ونتمنى لبعكم. التوفيق والنجاح في مهمتكم ولكم الكلمة للجواب على سؤال السيد المستشار.

وأريد أن أذكر بهذه المناسبة بأن المرسوم بقانون المذكور لم يترك فراغا كما يمكن أن يفهم من السؤال المطروح بل أشار في باب الاختصاصات الباب الأول المادة الثانية إلا أنه في انتظار صدور القانون الذي يحدد الشروط التي يمكن أن يرخص وفقها إحداث واستغلال المقاولات التي تقدم خدمات الاتصال السمعي البصري فإن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري المحدثة بالظهير الشريف المذكور هي المؤهلة لمنح الرخص لإحداث واستغلال مقاولات الاتصال السمعي البصري تبعا للإجراءات القانونية والتنظيمية المعمول بها وكما يتضح مما سلف فإن خطوات أخرى ستبعب المراحل الهامة التي قطعتها بلادنا على درب إصلاح المجال السمعي البصري كإرسال هيكل الهيئة العليا ووضع القانون المشار إليه في المرسوم بالقانون المذكور وتغيير النظام القانوني للمؤسسات السمعية البصرية العمومية وتأهيلها لمواجهة الأوضاع الجديدة وأغتم هذه الفرصة في خلاصة لكي أؤكد للسادة المستشارين بأن الوزارة ستعمل جاهدة في إطار اختصاصاتها للدفع بدينامية التغيير في هذا الورش والإسراع بتحقيق المراحل المتبقية من عملية الإصلاح للنهوض بهذا القطاع لكي نجعل منه فعلا آلية فعالة من آليات العمل الديمقراطي التحديثي ومجال يسهم بقوة في تحريك الاقتصاد الوطني وتوفير فرص جديدة للاستثمار والتشغيل المنتج. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الوزير. هناك تعقيب؟ كايين غير مسألة الوقت.

المستشار السيد نور الدين بركاع:

.... المؤسسة الإعلامية بكل أنواعها وخاصة الطاقات المهنية المشرفة من صحفيين وأطر تقنية وأطر إدارية إلا أنه في هذا الصدد، أذكر ببعض المعاملات الغير اللائقة التي سنتها حكومة التناوب، حيث كانت تحتكر هذا المجال وكانت تحتكر شاشات التلفزة وميكروفونات الإذاعة وبسببها مراقبة على أنشطة أحزاب المعارضة وكذلك عدم قيامها باستدعاء بعض الشخصيات وبعض الفعاليات التي تنتمي لهذه الأحزاب وكانت كذلك تقوم بتلسيط الأضواء على بعض الأشياء في بلديات لا تمت إلى الواقع بصلة كان يسيرها أعضاء من الأحزاب التي تنتمي إلى المعارضة. فكيف يبقى السؤال مطروح هو من المستفيد الحقيقي من هاته الوسائل العمومية، حيث أن المواطن المغربي يؤدي الضرائب في الحقيقة هو صاحب الملك. غير أننا، السيد الوزير نريد وبمناسبة تعيينكم وأنتم أدرى بالميدان، حيث تنتمون للقطاع ولمهنة المتابعة كما يقال عنها نتمنى أن يرفع هذا الحيف على الأحزاب المذكورة وعلى الرأي الآخر بصفة عامة.

السيد امحمد المرابط كاتب الدولة لدى الوزير المكلف بإعداد التراب الوطني والماء والبيئة مكلف بالبيئة:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

قبل أن أجيب على هذا السؤال الوجيه أود أن أغتنم المناسبة لأقدم الشكر للسادة المستشارين المحترمين الذين أتحوالي الفرصة لأن أوضح للرأي العام الوطني الجوانب التالية.. كما في علمنا جميعا تسببت الفيضانات الأخيرة التي عرفتها بلادنا بالأخص مدينة المحمدية في كوارث طبيعية كادت أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه لولا تدخل جميع الأطراف كل في مجال مسؤوليته وتخصصاته.

وفي هذا الإطار قررت الحكومة برمجة عدة مشاريع مستعجلة وتخصيص غلاف مالي لسد بؤر كوروك لحماية المنطقة وضواحيها وبخصوص مجال البيئة فإني أطلعكم على ما يلي:

بمجرد ما وقع حريق سامير أوفدت كتابة الدولة المكلفة بالبيئة فريقا تقنيا ومختبرا منتقلا انضم إلى اللجنة التي عهد إليها متابعة وتقييم الآثار البيئية المترتبة عن هذا الحريق وتم تكليف كتابة الدولة من خلال وحدتها المتنقلة بإجراء قياس درجة تلوث الهواء في عدة مواقع بمدينة المحمدية في حين تكلف الفريق الفرنسي بمراقبة الملوثات الهوائية داخل المصفاة بينما قام الفريق البلجيكي بإجراء التحاليل على الهواء والمياه داخل المناطق المجاورة للمنشآت وأكدت هذه التحاليل أنه لم يطرأ أي تجاوز للمواد الملوثة للمقاييس والمعايير الجاري بها العمل وبالأخص المعايير الوطنية وكذا معايير المنظمة العالمية للصحة ولكن ما يمكن الإشارة إليه أنه لوحظ تلوث المياه والتربة داخل المصفاة ولا يمكن في الظرف الراهن معرفة حجم هذا التلوث حتى يتم الانتهاء من ضخ المياه التي تغمر المنشآت وبالتالي فإن عملية المراقبة البيئية ستظل قائمة خلال الأيام المقبلة.

2- بالنسبة للإجراءات، لأن السؤال الذي وصلنا فيه جزأين، الجزء الأول والجزء الثاني فيما يخص الفيضانات الإجراءات الواقية التي اتخذتها الحكومة فيما يخص الاستعداد لمجابهة آثار الفيضانات. إذن بالنسبة لهذا الشق الثاني من السؤال، فإن الإجراءات الوقائية لمواجهة الآثار السلبية للفيضانات خصوصا على البيئة، تجدر الإشارة إلى أن الدولة منكبّة على إنجاز عدة دراسات ستشكل أدوات عملية لمواجهة الكوارث وأخص بالذكر منها المخطط الوطني لمكافحة الفيضانات الذي يحدد خرائطيا المناطق المعرضة لأثر الفيضانات وذات الهشاشة البيئية كما يقترح الإجراءات المؤسساتية والمادية والتقنية لمواجهة الفيضانات المحتملة. كما شرعت كتابة الدولة في البيئة في

إعداد دراسة حول انزلاق الأراضي بهدف تحديد المناطق المعرضة للمخاطر.

وعلى غرار المخطط الوطني لمكافحة التلوث النفطي تسعى كتابة الدولة في البيئة في إطار الاتفاق الأوروبي والدولي الأطراف حول المخاطر القسوى الذي تتمتع بلادنا بالعضوية فيه منذ سنة 1994 أي تسعى لإنجاز مخطط وطني لليااسة يتضمن الفيضانات وانزلاق الأراضي والمخاطر التكنولوجية.

وجدير بالتأكيد في الأخير أنه لا يمكن أن تعمم مثل هذه المبادرات إلا بتعزيز الجانب القانوني وبالأخص مشروع القانون المتعلق بدراسة الآثار البيئية للمشاريع والذي يشكل أداة عملية للحد من الآثار السلبية لمشاريع البيئة وكذا مشروع قانونين حول الهواء وحماية واستثمار البيئة وهذه القوانين الهامة معروضة على مجلسكم الموقر بعد أن صادقت عليها. الغرفة الأولى بالإجماع. مما يؤكد على أهميتها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ببلادنا. وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الوزير. هناك. تعقيب السيد المستشار المحترم.

المستشار السيد محمد المنصوري:

تتعبت باهتمام السيد الوزير الجواب ديا لكم، حقيقة هو جواب شافي وكبير وفيه عدة إجابيات وتدابير اللي حكومة تنوي تاخذها ولكن السيد الوزير ما جرى مؤخرا في عدة مناطق له انعكاسات جد سلبية، بحيث أن هناك انجراف التربة وكما هو معلوم على أنه المغرب معروف عنده نباتات خاصة في العالم كايئة غير في وسط المغرب، وهناك حيوانات وطيور أخرى تقتقد الآن لأنه هذا الانجراف جرى على التربة مشت تعلمون السيد الوزير في المناطق الأخرى إذن السؤال اللي بغينا نطرحو أشنو هم الإجراءات المتخذة؟ واش عملتو اتصالات مع دول صديق ودول أخرى التي تهتم بالبيئة لأنه البيئة كما يعلم الجميع تيهم العالم تيهم الإنسان كبشر وحنا كلنا مهتمين بهذا الجانب كإنسان وإلا غادي ننقرضو حتى حنا بنفسنا واش عملتم نداء عالمي؟ واش أجريتم اتصالات في هذا الميدان؟ تطرقتم إلى المحمدية، المحمدية معروف لدى الجميع على أنه كان واحد الحديث في خزان ديال البترول خام أنه كان خطأ إنساني وبشري لأنه بعض المهام ومنها الإدارة العامة سندات لناس ما عندهم الكفاءة اللي هم بعيدين كلا البعد في هذا الميدان وناس مديرين اللي هم مختصين وعندهم تجربة وكفاءة معروفة وطنيا ودوليا همشوا ولهذا هاذوك الناس ما قدروش ياخذوا القرار في الوقت المناسب وهاذ الشي الإخوان ديانا في النقابة حنا سمعناهم بالإجراءات وتتهينوهم على ما عملوا به هذا روح توطانيين

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، أكيد أنه سيكون لقاء مع السيد الوزير عند مناقشة المقترحات القوانين التي هي بين أيدينا والمتعلقة بالبيئة بطبيعة الحال سوف نتوسع في كل هاته المواضيع، إذن شكرا للسيد الوزير وشكرا للسيد وزير العلاقات مع البرلمان على مساهمته شكرا للسادة المستشارين المحترمين، لقاءنا في جلسة لاحقة. رفعت الجلسة.

وبأنه كانوا يدافعوا ويكافحوا على المعمل لأنه هناك هو مصدر الرزق ديالهم وهذا تتهنيوهم على هاذ الشيء لأنه هذا هو الواجب لأنه ولي الآن تطور آخر عقلية أخرى فحتى واحد ما سمع لهم وبالتالي خزائين كانوا تقبوا حاولوا باش يجبدوا هذالك البترول ولكن البترول تسرب وسطك الأرض ولما جاو ذوك الفيضانات هاذوك البترول اللي كان في وسط الأرض طلع للفوق لما طلع للفوق دخل المكاتب، الأوراق كلهم كحلوا، مابقي فيم حتى حاجة ما يتشافو من البترول وهذالك البترول اللي كان سبب. هذا يمكن نناقشه مع السيد وزير الطاقة والمعادن.

ولكن السيد وزير البيئة أنتم معنيين بالدرجة الأولى المحمدية في خطر من ناحية الماء الجوفي اللي كاين تماك كيف ما كتعرفو كاين واحد الطرف يتسرب للأبار وواحد الطرف الآخر تيمشي للبحر ويلوث البحر إذن في وسط كاين الحوت كاين حيوانات أخرى اللي هي بنفسها حتى هي تنتقرض فالأمور كنطلبو على أنه اللجنة اللي هي مكلفة بالبيئة باش تجتمع لأننا الموضوع طويل وشيق وفيه بزاف ما يقال نتمنى على أنه اللجنة ستجتمع في أقرب وقت ممكن باش غادي نناقشو يعني بالتدقيق الأمور تتهنيك على التدابير اللي أخذتم ولنا اليقين بالتكوين ديالكم وبالتجربة ديالكم بأنكم هذا القطاع غادي تعطيوه الأهمية اللي يستحق وسط البلاد ومرة أضم صوتي للسيد الرئيس وأهننكم على تعيينكم من طرف صاحب الجلالة. وشكرا السيد الرئيس والسادة الوزراء.